التحرير

سياسية اخبارية جامعة

إعلام هادف يلتزم بقضايا الأمة

ISSN 2382-2643

ترامب والتطبيع بين السعودية وكيان يهود

جواب سؤال

تسارع الأعمال الحربية في السودان

التحرير — الأحد 10 شعبان 1446هـ الموافق لـ 9 فيفري 2025 م العدد 529 الثمن 1000م — التحرير

التهديدات الأمريكية تقابل بقطع العلاقات وطرد الديبلوماسيين ...

ارتفاع نسب الانتحار في تونس دليل على إفلاس الأنظمة الوضعية وفشلها في إسعاد البشرية

الحل ليس في تغيير الوزراء وانما في تغيير النظام وإقامة الخلافة على منهاج النبوة

كلمة العدد

الحل ليس في تغيير الوزراء وانما في تغيير النظام وإقامة الخلافة على منهاج النبوة

تعيين مشكاة سلامة الخالدي وزيرة للمالية، خلفا لسهام البوغديري نمصية التي تم إعفاؤها يوم الأربعاء 5 فيفري 2025، بعد اربعة سنوات من توليها المنصب ينم عن حالة من التخبط والعجز والاحباط الذي تعيشه السلطة في تونس، فالاقالة جاءت إثر زيارة أداها الرئيس قيس سعيد إلى وزارة المالية ومقر لجنة المصادرة بوزارة أملاك الدولة والشؤون العقارية، يوم الأربعاء، عبر خلالها عن استنكاره الشديد، لعدم تسجيل أي تقدم في هذا الملف بعد مضي 13 عاما من صدور تقرير لجنة المصادرة، لافتا إلى وجود تلاعب في التفويت في عديد المنقولات والعقارات والاملاك دون وجه حق ودون ثمنها الطبيعي.

ورغم أن مهام الوزارة تتمثل في تنفيذ سياسة الدولة في الميادين المالية والنقدية والجبائية إلا أن الرئيس قيس سعيد ركز على مسألة الاملاك المصادرة دون التفكير من خارج صندوق النظام الرأسمالي الذي حشرنا فيه الغرب والذي أدى إلى الفقر البطالة والعجز التجاري والتضخم المالي و الأسعار المرتفعة التي كسرت ظهور الناس و الضرائب الجائرة التي أرهقت التجار، فاسترجاع الاموال المنهوبة والاسفادة من الاملاك المصادرة لا يحل المشكلة ما دام النظام الرأسمالي الاستغلالي وغير المنصف والمنهار في جميع أنحاء العالم جاثم على صدور الناس.

لقد كان الأصل الوفاء لاهداف الثورة، بتحقيق أهم مطالبها بإسقاط النظام الرأسمالي الديمقراطي، فبدل تغيير الوزراء من الفينة والأخرى، كان الواجب أن يغير النظام الوضعي بنظام الاسلام وشريعته الغراء، فلا خلاص لنا الا بالاسلام ونظام حكم الخلافة، ذلك النظام الذي سيحكم بالإسلام، ما سيحول الأراضي في تونس، البلد المسلم إلى طفرة اقتصادية، ونشير هنا إلى بعض القوانين التي ستقوم الخلافة بسنها وتطبيقها إن شاء الله فور قيامها:

1- أسعار معقولة للطاقة وصناعة ناهضة

حال قيام الخلافة سيشعر أهل تونس بالفرج من حيث أسعار الطاقة المعقولة والمقبولة، وهذا لأنه في نظام الخلافة لا يمكن خصخصة الملكيات العامة أو تأميم المكليات الخاصة، بل الناس هم الأصحاب الفعليون لهذه المصادر، أما الدولة فتشرف على هذه المصادر إشراف إدارة فقط وذلك باستخراجها وتثمينها وتسويقها وتوزيع مداخيلها على الناس إما نقدا أو في شكل خدمات، حيث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ((الْمُسْلِمُونَ شُرَكَاءُ فِي ثَلَاثٍ الْمَاءِ وَالْكَلَإِ وَالنَّارِ)) ووفقا لذلك، فإن جميع مصادر الطاقة، بما في ذلك آبار النفط والغاز ومناجم الفحم والفسفاط والحديد والجبس ومحطات توليد الكهرباء لا يمكن أن تخضع للخصخصة. والدولة في ظل الخلافة لن تستحوذ على هذه الممتلكات العامة كما تفعل الحكومات الرأسمالية الحالية، بل ستضمن أن تعود بالنفع على المجتمع بأسره، ومن شأن هذا أن يقلل بشكل كبير من ارتفاع أسعار الطاقة والوقود، ويوفر الرفاهية للناس وحياة جديدة للقطاع الصناعي والزراعي اللذين أصيبا بالشلل.

2- تفعيل مصادر الدخل

حال إقامة الخلافة سيشهد الناس راحة تامة جراء رفع الضرائب عنهم التي أصابت المجتمع بالشلل، حيث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ((لَا يدخل الْجَنَّةَ صَاحِبُ مَكْسٍ)) فوفقا لذلك، فإنه لا يسمح للدولة بفرض ضرائب دائمية على الناس، (حيثُ يمثل المصدر الأساسي لتعبئة موارد الدولة في الانظمة الوضعية الرأسمالية كما هو الحال في تونس)، بل إنّ عائدات خزينة دولة الخلافة هي فقط تلك التي شرعت من الله سبحانه وتعالى، وأملاك الناس في الإسلام لها حرمة، ودولة الخلافة لا يمكنها أن تسلب من يعيش في كنفها تحت ستار «الضريبة»، والله سبحانه وتعالى حدد عائدات الدولة، وهي عادلة، فلا يجوز مثلا فرض الضرائب في دولة الخلافة إلا على الأغنياء ولفترة محددة ضمن ظروف قاهرة حددها الشرع، والإسلام لديه منظومة فريدة من نوعها في تحصيل الإيرادات، بما في ذلك إيرادات الممتلكات العامة، من مثل الغاز والنفط والمعادن كالنحاس والذهب والفسفاط والجبس وغيرها، ومن الإنتاج الزراعي، من مثل العشر والخراج، ومن خلال الزكاة على العروض التجارية، والتي ستوفر أموالا لرعاية شئون الناس من دون الحاجة إلى سحقهم.

3- أسعار معقولة مستقرة

حال إقامة الخلافة سيتنفس الناس الصعداء من مشكلة ارتفاع الأسعار الحالية، وذلك لأنّ الإسلام فرض أن يكون غطاء كل عملة قيمة حقيقية من الثروة، ومن الذهب والفضة حصراً، حيث أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلمين بصك دينار ذهب ووزنه 4.25 غراماً، ودراهم فضة 2.975 غراماً كعملة للدولة، وهو ما يعني أنّ الخلافة لا يمكنها طباعة الأوراق النقدية وفقا لإرادتها وأهوائها، هذا هو السبب الذي جعل الخلافة تتمتع بأسعار مستقرة للسلع والخدمات لأكثر من ألف سنة.

4- الثورة الزراعية

حال إقامة الخلافة، سوف نشهد زيادة كبيرة في الإنتاج الزراعي فريدة من نوعها، فالإسلام يربط ملكية الأرض الزراعية بفلاحتها، حيث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ((مَنْ أَعْمَرَ أَرْضًا لَيْسَتْ لِأَحَدٍ فَهُوَ أَحَقُّ)) فالإسلام فرض انتزاع الأراضي الزراعية من صاحبها إن لم يزرعها مدة ثلاث سنوات متتالية، وهذا يضمن الاستفادة الكاملة من الأراضي الزراعية من قبل مالكها ما سوف يزيد من الإنتاج الزراعي، كما أنّ دولة الخلافة تقدم منحا أو قروضا بدون فوائد للذين لا يمكنهم زراعة الأراضي، وهكذا، فإنه في غضون أشهر فإنه سيكون هناك زيادة في الأراضي الزراعية وزيادة الدخول في المناطق الريفية.

وقد أعد حزب التحرير دستورا كاملا لأنظمة المجتمع في الاقتصاد والحكم والاجتماع والتعليم والخارجية وهو يدعو المسلمين لنبذ الرأسمالية والأنظمة الوضعية، وتبني العمل الجاد من أجل إعادة إقامة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة.

قال تعالى: أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ ۚ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ

ارتفاع نسب الانتحار في تونس دليل على إفلاس الأنظمة الوضعية وفشلها في إسعاد البشرية

الخبر:

بلغت نسبة الانتحار في تونس ارقاما مفزعة فلا يكاد يمر اسبوع الا ونسمع بحالة انتحار حتى بلغت 10 في غضون شهرين

40 في المئة من ضحايا الانتحار في تونس من الشباب، وقد كشف التقرير الشهري للمرصد الاجتماعي التابع للمنتدى التونسي للحقوق الاجتماعية والاقتصادية، أن 40 في المئة من ضحايا الانتحار في تونس خلال الربع الأخير من سنة 2024، كانوا من الشباب، بينما مثل الكهول النصف تقريبا، إضافة إلى حالة انتحار لطفل. وأشار التقرير إلى أنه تم تسجيل 22 حالة ومحاولة انتحار تضمنت 17 رجلا و5 نساء. وأكد التقرير أن الشباب يمثل الفئة الأكثر عرضة للانتحار وهو ما يعكس أزمة نفسية واجتماعية تتطلب اهتماما عاجلا حسب قوله.

وفي عام 2023 رصد المنتدى التونسي للحقوق الاقتصادية والاجتماعية 95 حالة انتحار و53 محاولة انتحار أغلبها في صفوف الشباب، وأكثر من 80 في المئة منهم من الذكور. وأوضحت عضو المنتدى رحاب المبروكي أن أعلى نسبة سجلت في ولاية القيروان (وسط) حيث أصبح هذا السلوك ظاهرة ولم يعد يقتصر على حالات فردية، مشيرة إلى أن ذلك يعود لهشاشة الوضعية الاجتماعية والاقتصادية بالجهة.

التعليق:

إنها لمأساة فعلاً أن يقدم على الانتحار شباب في مقتبل العمر، ما الذي دفعهم لذلك؟ ماذا ألمَّ بهم ؟ ألهذه الدرجة استبدَّ بهم اليأس واسودَّت الدنيا في أعينهم حتى عادوا لا يروا مخرجاً من أزماتهم إلا الخروج من الدنيا برمتها؟

أيحتاج الناس بعد هذا إلى دليل ليستيقنوا أن الرأسمالية، كنظام يسير علاقات الناس، هو نظام فاسد فاشل وأنه لا يقود الناس إلا إلى الضنك والشقاء؟

على أنه وإن كنا يمكن أن نفهم سبب إقدام الكفار عموماً على الانتحار تحت ضغط مشاكل الحياة اليومية بسبب الخواء الروحي وظناً منهم أنهم بانتحارهم سيتخلصون من مشاكلهم، إلا أننا لا نستطيع أن نتقبل أن تنتشر مثل هذه الظاهرة في البلاد الإسلامية ومنها تونس، البلد الطيب الذي يحب أهله الاسلام. إن من أبجديات الإسلام أن الانتحار حرام وأن عقوبته الخلود في النار، قال صلى الله عليه وسلم: «مَنْ تَرَدَّى مِنْ جَبَلٍ فَقَتَلَ نَفْسَهُ، فَهُوَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ يَتَرَدَّى فِيهِ خَالِدًا مُخَلَّدًا فِيهَا أَبَدًا، وَمَنْ تَحَسَّى سُمًّا فَقَتَلَ نَفْسَهُ، فَسُمُّهُ فِي يَدِهِ يَتَحَسَّاهُ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدًا مُخَلَّدًا فِيهَا أَبَدًا، وَمَنْ قَتَلَ نَفْسَهُ بِحَدِيدَةٍ، فَحَدِيدَتُهُ فِي يَدِهِ يَجَأُ بِهَا فِي بَطْنِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدًا مُخَلَّدًا فِيهَا أَبَدًا» [صحيح البخاري]، أي أن المنتحر يهرب من مشكل دنيوي مؤقت، إلى النار والعياذ بالله خالداً مخلداً فيها. وإن من أبجديات الإسلام أيضاً أن الله قد يبتلي المسلم في دنياه كأن يضيق عليه في رزقه أو في عافيته أو أن يبتليه في أهله أو أولاده أو ماله إلى غير ذلك، قال تعالى: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ﴾ [البقرة: 155] إلا أن المسلم يتقبل كل هذا بصدر رحب، بل ويسعد بابتلاء الله له لأنه يرى فيه فرصة للتكفير عن ذنوبه، قال صلى الله عليه وسلم: «مَا يُصِيبُ الْمُسْلِمَ، مِنْ نَصَبٍ وَلَا وَصَبٍ، وَلَا هَمٍّ وَلَا حُزْنٍ وَلَا أَذًى وَلَا غَمٍّ، حَتَّى الشَّوْكَةِ يُشَاكُهَا، إِلَّا كَفَّرَ اللَّهُ بِهَا مِنْ خَطَايَاهُ» [صحيح البخاري]. وعَنْ مُصْعَبِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ أَشَدُّ النَّاسِ بَلَاءً؟ قَالَ: «الْأَنْبِيَاءُ، ثُمَّ الْأَمْثَلُ فَالْأَمْثَلُ، وَيُبْتَلَى الْعَبْدُ عَلَى حَسَبِ دِينِهِ، فَمَا يَبْرَحُ الْبَلَاءُ بِالْعَبْدِ حَتَّى يَدَعَهُ يَمْشِي عَلَى الْأَرْضِ، وَمَا عَلَيْهِ خَطِيئَةٌ» [صحيح ابن حبان، وحسنه الألباني].

فما الذي حصل حتى انتقلت إلينا عدوى الغرب الكافر، فأصبح أبناء الأمة عموما وشباب تونس خصوصا يلجئون إلى الانتحار هرباً من المشاكل؟

لا يحتاج الإنسان إلى كثير خبرة ليدرك السبب: لقد فشل النظام فشلاً ذريعاً في توفير الحاجات الأساسية للناس، فازدادت البطالة والفقر وعجز الناس عن توفير لقمة عيش كريمة لهم ولأسرهم، فولد هذا ضغطاً يومياً متزايداً على الناس، وليت النظام اكتفى بهذا، بل إنه أخذ على عاتقه أيضاً حرف الناس عن دينهم بإشاعة الميوعة الفكرية والفساد الأخلاقي، وحارب الالتزام الديني واعتبره نوعاً من أنواع التطرف، وهذه بدون شك الوصفة المثالية لارتفاع الانتحار، رفع الضغط من جهة وضرب العقيدة التي تشكل المناعة عند الناس وتزودهم بالقدرة على التحمل من جهة أخرى.

لقد عاش المسلمون قروناً لا يعرفون هذه الظاهرة، ورغم أنهم مروا بأزمات سياسية واقتصادية وعسكرية، إلا أن تقيدهم بشرع الله سرعان ما كان يعيد وضعهم على السكة فتستقيم أمورهم من جديد، وكانت قوة العقيدة وصفاؤها في أذهانهم تجعلهم يتحملون ما يجدون من مشاق الدنيا بل ويستصغرونها، يحتسبون الأجر عند الله، دون أن يخطر ببال أحدهم مجرد خاطرة أن يضع حداً لحياته على وجه يغضب الله عليه.

أما اليوم، في ظل النظام الرأسمالي الفاسد، الذي أهمل رعاية الناس، وأفسد فكرهم، وجعلهم يعيشون في مجتمع كالغابة يأكل القوي فيها الضعيف بحكم القانون، فمن الطبيعي أن تنتشر هذه الظواهر، وقد رأينا كيف ينتحر أحدهم لأنه لم يعد يقوى على القيام بمسئولياته، وآخر لأنه فقد تجارته، وآخر لأن سراً من أسراره قد افتضح، وآخر لأن حبيبته قد هجرته، وآخر لأنه تحت تأثير المخدرات ... وكل هذه الأسباب بسيطة لو عولجت بوجهة نظر الإسلام.

إن العلاج الرباني هو البلسم الشافي لكل مشاكل البشرية، كيف لا وهو الصادر عن الحكيم الخبير العليم بأحوال الناس وطبائعهم وما يصلحهم، قال تعالى: [أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ] [الملك: 14]. وإنا لندعو أهل الفكر والعلم والخبرة أن ينكبوا على دراسة هذا الدين وأخذ الحلول منه وطرح ما عداه، ونحن على يقين أنه ما من مشكل واجه البشرية سابقاً أو سيواجهها لاحقاً إلا وقد بيّن الله لنا في كتابه وسنة نبيه العلاج التفصيلي الناجع له. ثم نعلمهم أن الدواء لا قيمة له، وإن كان ناجعاً، إن لم يتناوله المريض، وكذا الحلول الإسلامية، فإن الأصل أن توضع موضع التطبيق حتى يعم خيرها على الجميع، وليس من طريق لذلك إلا بإيجاد النظام الذي يطبقها، وهو نظام الخلافة الذي يطبق أحكام الشرع وحلوله، فيرفع الضنك والشقاء عن الناس ويتنعم ليس فقط المسلمون بخيراته بل البشرية جمعاء.

لقد مضى حزب التحرير في هذه الطريق منذ عقود، وبحث معظم المشاكل التي تعاني منها البشرية ووضع حلولاً لها، بل عرض تصوراً تفصيلياً لشكل الدولة التي سيناط بها تطبيق الأحكام الشرعية، وهذه الدراسات والأبحاث متوفرة على مواقع حزب التحرير على الإنترنت، ومكاتبه الإعلامية وشبابه بكل البلاد الإسلامية، فندعوكم أن تطلعوا على ثقافة الحزب وتتصلوا بشبابه وتجعلوا هذه الثقافة موضع النقاش بوصفها ثقافة إسلامية وحلولا عملية تفصيلية لمشاكل الناس وما أردته فيهم الرأسمالية من ضنك العيش، لعل الله أن يكتب الخير على أيديكم.

بلا خليفة المسلمون أضيع من الأيتام على موائد اللئام

-أ.حسن نوير

قال عليه الصلاة والسلام «إنما الإمام جنة، يقاتل من ورائه ويتقى به...قوله صلى الله عليه وسلم الإمام جنة أي الحاكم كالستر لأنه يمنع العدو من أذى المسلمين ، ويمنع الناس بعضهم من بعض، ويحمي بيضة الإسلام وهذا كله بفضل تطبيقه لأحكام الإسلام ، والالتزام المطلق بما جاء به الوحي كتابا وسنة دون زيادة و لا نقصان، وهذا ما لا وجود له اليوم، فالمسلمون بلا خليفة يرعى شؤونهم ويحمي بيضة دينهم ، فكانت النتيجة أن تكالب علينا رؤوس الكفر بزعامة الولايات المتحدة الأمريكية التي أمعن رئسها المدعو «دونالد ترمب» في إذلال المسلمين باستباحة ثرواتهم تارة واعتبارها ملكا مشروعا لدولته، و بإعلان نيته للاستحواذ على جزء من بلادهم تارة أخرى، رعونة رئيس الولايات المتحدة الأمريكية ، هي امتداد لعقود من الغطرسة والعدوان على المسلمين و بلادهم ، مارسها الكافر المستعمر دون أن يجد من يكبح جماح غطرسته و يقطع دابرجرائمه.فلقد مضى على المسلمين أكثر من مائة عام بدون إمام يذود عن حمام و يصون كرامتهم و يحفظ بيضة دينهم.فلسطين التي أغتصبها الكيان المسخ» كيان يهود» فتحها الخليفة عمر بن الخطاب، وحماها الخليفة عبد الحميد الثاني من أطماع أحفاد الخنازير، ورفض أن يفرط في شبر منها لهم. ومن قبل حين كان للمسلمين إمام يقاتل من ورائه ويتقى به، حركت صرخة إمرة مسلمة في الجيوش الجرارة لنصرتها، واليوم عدو يستحيي نساء المسلمين و يبح أبناءهم و ينتهك أعراضهم، ويجد من حكام المسلمين كل الدعم والتأييد. بعد المجازر التي ارتكبها خزازير «كيان يهود» في حق أهلنا في غزة خاصة و في أهلنا في سائر الأرض المباركة عامة، يخرج علينا رئيس رأس الشر الولايات المتحدة الأمريكية ، مطالبا أهل غزة بمغادرتها، ويعلن بكل وقاحة و صفاقة بأن غزة هي ملك الولايات المتحدة الأمريكية،ويكاد يجزم بأن خدمه من حكام المسلمين سيقبلون

قراره القاضي بتهجير أهالي غزة وهم صاغرون.لقد صدق وهو الكاذب، فأمثال الرئي السيسي و الملك الأردن هم أجبن من أن يرفضا أمر ولي نعمتهم «دولاند ترامب» وما إعلانهما رفض خطته مجرد كلام الغاية منه عملية استباقية لامتصاص ردة فعل الناس الغضبة ومع مرور الوقت سيجدون الصيغة التي يبررون بها خضوعهم وانبطاحهم لسيدهم رئيس الولايات المتحدة الأمريكية وسيتذرعون بأن المصلحة الوطنية تقتضي ذلك وهي الذريعة نفسها التي لجأ اليها حكام الأمارات العربية و حكام البحرين و المغرب لما طبعوا العلاقات مع «كيان يهود» ومن حكام مصر و الأردن.لن يقف عربدة أعداء الأمة غير خليفة يحكم بشرع الله، حيث لا يوجد ما يسمى بالمصلحة الوطنية ..ولا القانون الدولي ومواثيق الأمم المتحدة، ولا أي شيء من الخزعبلات التي عبرها انتهكوا حرماتنا، ونهبوا ثرواتنا ، وبها جاسوا خلال ديارنا. كل المآسي التي حلت بالمسلمين سببها غياب خليفة يجمع المسلمين في دولة واحدة هي دولة الخلافة وتحت راية واحدة هي راية لا إله إلا الله محمد رسول الله.قال تعالى « إن هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاعبدون «.لن يتغير حال المسلمين ولن يكونوا أمة نصر وتمكين ماداموا يقبعون في السجون التي بناها «سيكس» وجلسيسه»بيكوا» وزج بهم فيها من بعد زعماء الشر بتواطؤ من الذين خانوا الله ورسوله ، من النخب والمثقفين المضبوعين بحضارة الغرب و يدينون للكافر المستعمر بالولاء، ومن حكام لا يرقبون في المسلمين إلّا ولا ذمة، نصبهم الأعداء عسسا و حراسا لتلك السجون تحت عنوان الوطنية .لن يذوق المسلمون طعم العزة ، ما دام لا يوجد بين ظهرانيهم خليفة يطبق شرع الله فيهم ، ويجعله وحده دون سواه المنطلق و المنتهى في علاقة الدولة مع سائر الدول الأخرى، حيث لا خنوع و خضوع لغير أوامر و نواهي رب العزة سبحانه و تعالى.حين يكون للمسلمين خليفة ،وهذا ما سيحصل بإذن الله تعالى، لن يتجرئ «دولاند تراب» ومن على شاكلته من شياطين الغرب ، التفوه بمثل تلك الحماقات، لأنه يدرك العواقب الوخيمة التي ستنجر عن سماجته و وقاحته ، وهذا ما ورد في كتاب الله، طلبا و إخبارا من خلال قوله عز وجلّ « ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا».

التهديدات الأمريكية تقابل بقطع العلاقات وطرد الديبلوماسيين ...

شن النائب الأميركي عن ولاية كارولاينا الجنوبية في الكونغرس جو ويلسون هجوما عنيفا على الرئيس قيس سعيد في تغريدات له على مواقع التواصل الاجتماعي منصة «إكس»، واصفا إياه بـ»الدكتاتور»، قائلا إنه «سيشهد نفس مصير الرئيس السوري المخلوع بشار الأسد»، وأضاف في تغريدة أخرى «ينبغي قطع المساعدة الأميركية وفرض عقوبات حتى عودة الديمقراطية في تونس».

وردّ جو ويلسون على نائبة بالبرلمان التونسي طالبته بالاعتذار، عبر رسالة تحمل شعار الكونغرس الأميركي قائلا «لن أعتذر أبدا عن الدفاع عن الديمقراطية...فاطمة، اتركي هذا النظام ما دمت لا تزالين قادرة على ذلك... !! سينهار كما نظام الأسد».

ويعتبر هذا السيناتور من مؤيدي الرئيس ترامب، ورغم هذا الهجوم القوي لم يأتي أي تصريح من الجهات الرسمية الامريكية تتبرأ فيها من هذه التصريحات، بل أكد مكتب السيناتور الأميركي أن مواقف النائب «ثابتة»، مضيفا أن منشوراته الأخيرة أتت بسبب «عدم وجود أمل في تغيير السياسة الأميركية خلال إدارة بايدن، ولكن هناك الآن فرصة وسيعالج الرئيس ترامب الوضع».

وبالمقابل فإن الجهات الرسمية في تونس لم تشجب هذا التدخل ولم تبدي أي تصريح ولم تنبس ببنت شفه، وليست هذه المرة الاولى التي تتدخل فيها امريكا بشكل سافر في تونس فمنذ سنوات تمارس بعض الشخصيات السياسية الأميركية ضغوطا بذريعة الدفاع عن الديمقراطية في تونس وحمايتها، بل وصل الامر بتحركات مريبة من طرف السفير الامريكي جوي هود وبعض موظفي سفارته، إلا انه لم تتخذ السلطة تجاههم أي إجراء وقد اكتفى الرئيس سعيد بالتنديد بـ»المؤامرات الخارجية» ضد بلاده في بياناته وخطاباته دون الاشارة لامريكا ولو بالاسم. بل على العكس من ذلك فقد ابرم الرئيس سعيد اتفاقية في 30 سبتمبر 2020 مع وزير الدفاع الأمريكي "مارك اسبر" ما سمي بوثيقة خارطة طريق لآفاق التعاون العسكري بين الولايات المتحدة الأمريكية وتونس في مجال الدفاع بالنسبة إلى العشرية القادمة، زعموا أنها لمجابهة التحديات الأمنية، وخاصة مُحاربة ما يسمى بالإرهاب الذي يأتي على رأس مجالات التحالف، وهو ما أكّده الرئيس التونسي قيس سعيّد الذي عبّر عن أهمية التعاون بين بلاده وواشنطن في مواجهة التحديات المشتركة، وفي مقدمتها الإرهاب.

ومنذ ذلك التاريخ اصبحت الجيوش الامريكية لا تكاد تفارق تونس فمن مناورات «فينيكس اكسبرس،» الى مناورات ﷽فريكوم اللتان تجريان سنويا بأرض تونس ومياهها وأجوائها، فبعد مناورات فينيكس اكسبرس 24 التي اجريت أواخر 2024,0ها هي مناورات الاسد الافريقي 2025 ستقع تحت قيادة أفريكوم خلال ربيع 2025 وسيشارك فيها 7500 جندي تحت قيادة الجيش الامريكي.

إن أقل ما يمكن أن تقابل به هذه التهديدات هو الغاء الاتفاقيات العسكرية التي ابرمت مع امريكا، وغلق السفارة الأمريكية في تونس، فهي وكر للتجسس وتجنيد العملاء وحبك المؤامرات على تونس وعلى كل شمال إفريقيا. كما يجب سحب دبلوماسييها من تونس واعتماد أسلوب السفير «الجوال»، ونفس الاجراء يجب ان يتخذ مع كل السفارات الغربية الطامعة في بلادنا وانهاء هيمنتهم على بلادنا وبخاصة بريطانيا وفرنسا، فالشعب التونسي عندما ثار انما ثار على كل من هو مسؤول عن ماسيه من الغرب وعملائه وانهاء هيمنتهم بكل اشكالها.

إن أمريكا دولة عدوة للإسلام والمسلمين وإن "أفريكوم" صُنعت أصلاً لمحاربة الإسلام بذريعة محاربة الإرهاب وللهيمنة على أفريقيا، وإن زيارة قادة الجيوش الامريكية لتونس وتصريح السيناتور الامريكي وتهديداته الفجة في وقت وصل فيه ترامب للحكم ليدل على أن أمريكا لا تريد من تونس أن تسمح لها بقاعدة عسكريّة بل هي ماضية تريد أن تجعل من كلّ تونس قاعدة متقدمة لقواتها في شمال إفريقيا، وإن مساعداتها المسمومة ليست سوى رشوة وسمًا في الدّسم وشرا مستطيرا، فالجيوش الأمريكية إذا دخلت بلدا أفسدته وجعلت أهله أذلة، وما فعلوه في العراق يغني عن المقال، وقد حرّم الله علينا موالاة الكفار فقال: [لاَّ يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاء] وحرّم علينا أن نجعل للكفار علينا سبيلا فقال: [وَلَن يَجْعَلَ اللّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلاً]، وإن دول الغرب وعلى رأسها أمريكا لن يستأصل وجودها من بلادنا إلا دولة الخلافة على منهاج النبوة، وإننا ندعوا المخلصين من أهل الرأي والفكر والقوة للعمل معنا لإقامتها فينالوا عزّ الدنيا وأجر الآخرة.

ترامب والتطبيع بين السعودية وكيان يهود

- أبو حمزة الخطواني

إنّ دفء العلاقة بين السعودية وأمريكا في عهد دونالد ترامب يرجع في الأساس إلى فضل ترامب على محمد بن سلمان في فترته الرئاسية الأولى عندما قام بالتغطية على جريمة قتل الصحفي السعودي عدنان خاشقجي في إسطنبول، والتي تورط فيها ابن سلمان بشكل واضح، فبرأته تركيا أردوغان بإيعاز من ترامب، ثمّ أعيد التعامل معه كحاكم شرعي بتوصية من ترامب بعد أن نبذه الكثير من حكام العالم.

لذلك ليس غريباً أنْ يطلب ترامب هذه المرة مبلغ 450 مليار دولار ثمّ يرفع المبلغ إلى تريليون دولار من ابن سلمان لقاء القيام بزيارة السعودية، لأنه يعلم أنّ ابن

سلمان لا يرد له طلباً كونه عميلاً لأمريكا أولا ثم لكون ترامب هو الذي دعمه سابقا، وما زال يدعمه حاليا.

فابن سلمان على أتم استعداد ليقوم بتنفيذ أي أمر لترامب ليس لكونه هو ولي أمره فحسب، بل وحاميه، ومُثبّت عرشه، وضامنا له مستقبله في قادم الأيام.

لكنّ ابن سلمان - وبسبب خوفه على نفسه - يطلب حماية أمريكية مباشرة لدولته وعرشه وذلك خوفاً من أي تهديد يؤثّر على بقاء نظام آل سعود الذي يقف على رأسه، أو من أي خطر داخلي أو خارجي قد يطيح بحكمه، أو ربما من قيام أهل نجد والحجاز بثورة عارمة تستأصل هذا النظام من جذوره، لذلك فهو يريد من أمريكا عقد اتفاقية أمنية دفاعية تضمن بقاء مملكة آل سعود، وأنْ لا تتعرض لأي تهديد وجودي، ولو كان بعيد المدى، وذلك كشرط مسبق للتطبيع مع كيان يهود، وقد تكرر طلب هذا رسميا من الإدارة الأمريكية مرات عدة، ففي 22 أيار 2024 توالت التقارير الصحفية المتعلقة حول إبرام اتفاقية أمنية دفاعية بين أمريكا والسعودية بعيد اللقاء الدبلوماسي الذي جمع وزيري خارجية البلدين أنتوني بلينكن وفيصل بن فرحان على هامش منتدى الاقتصاد العالمي الذي عقد في الرياض، والذي أقرت فيه الاتفاقية الأمنية الثنائية السعودية الأمريكية مبدئياً وربطها بشكل محكم بالتطبيع بين السعودية وكيان يهود، بالإضافة إلى ربط أمريكا للتطبيع بعدم شراء السعودية أي أسلحة صينية، وكذلك الحد من الاستثمارات الصينية الاقتصادية والتجارية في السعودية.

ولكن يجب معرفة أنّ هناك من ناحية واقعية عوائق كبيرة تقف أمام توقيع مثل هذه الاتفاقية، ومنها أنّ التوقيع عليها يتطلّب تصويت ثلثي أعضاء الكونغرس، وهو أمر غاية في الصعوبة أن يتم إقراره في أي تصويت.

ومنها مطالبة السعودية وبتوجيه من إدارة بايدن السابقة بقبول كيان يهود بفكرة إقامة الدولة الفلسطينية كشرط لأي تطبيع سعودي مع الكيان، وهو أمر غير وارد مطلقا في ظل حكومة نتنياهو الحالية، وأيضاً من الصعب القبول به لدى أي حكومة في كيان يهود مستقبلية، خاصة بعد أن صوّت الكنيست بغالبية أصواته ومن غالبية تياراته بعدم السماح بقيام دولة فلسطينية.

ومنها مطالبة السعودية لأمريكا بالسماح لها ببناء برنامج نووي سعودي للأغراض السلمية، والذي يعترض عليه كيان يهود بشدة، ويصرح بعدم قبوله له بشكل صريح خشية استخدامه مستقبلا لأغراض عسكرية.

وربما يكتفي ترامب بإقامة علاقات تطبيعية محدودة بين السعودية وكيان يهود بدرجة لا ترقى إلى مستوى إبرام اتفاقية سلام، أو إبرام معاهدة تطبيع بين الدولتين، وقد أوضح ترامب موقفه هذا برده على سؤال أحد الصحفيين عمّا إذا كان سيدفع يهود والسعوديين لتطبيع العلاقات فأجاب: «لا أعتقد أنه يتعيّن عليّ أن أضغط، أعتقد أنه سيحدث، ولكن ربما ليس بعد».

ويبدو أنّ ما يهم ترامب في فترته الرئاسية الثانية بالدرجة الأولى هو عقد صفقات مالية مربحة ماديا، وليس إبرام اتفاقات سياسية معقدة، فالأولوية بالنسبة له هي اقتصادية وليست سياسية.

تعليق صحفي

ترامب وانهيار النظام العالمي الغربي وسقوط قناع الإحسان

النظام العالمي الغربي الذي تأسس بعد الحرب العالمية الثانية - والمبني على العولمة والقانون الدولي وعولمة العلمانية والديمقراطية - ينهار أمام أعيننا.

والمبادئ التي استخدمت لفرض الهيمنة الغربية يتم التخلي عنها الآن، حيث أثبتت أنها غير قابلة للتنفيذ وتأتي بنتائج عكسية في مواجهة المنافسة العالمية المتصاعدة، وتحاول الولايات المتحدة يائسةً أن تسبق تراجعها الحضاري بعد انهيار عصر أحادية القطبية التي قادتها.

ومع هذا التحول، سقط قناع الإحسان الزائف للغرب، ولم تعد الدول تقوم حتى بالتظاهر في التمسك بالقيم التي كانت تفرضها على الآخرين، وقد انكشف النظام الدولي بأنه ليس أكثر من أداة للهيمنة الغربية، يتخلصون منها عندما لا تعود تخدم مصالحهم. وما تبقى هو عالم تعمل فيه الدول بشكل صريح فقط من أجل القوة، دون التشدق المعتاد بقانون دولي أو حقوق إنسان أو سلام إقليمي.

ودونالد ترامب ليس استثناء من كل ما سبق، بل هو انعكاس للغرب نفسه. إنه ببساطة يعبر بصوت عالٍ عما كان قادة الغرب السابقون يمارسونه بصمت. وكلماته وسياساته؛ من كراهية الأجانب العلنية، وضم الأراضي، والإبادة الجماعية، والنزوح القسري، ليست انحرافاً عن الحضارة الغربية، بل هي نتاج طبيعي لها، وهو نتاج نظام سئم الكثيرون فيه من النفاق السياسي المطلوب لإخفاء القبح الحقيقي للغرب.

والعالم الآن يرى الغرب كما هو على حقيقته؛ عنيفا، أنانيا، ومفلسا أخلاقياً، وبينما ينهار النظام الغربي، فإنه يجب على البشرية أن تتجاوز المبادئ الغربية الفاشلة وأن تدخل في الإسلام، صاحب الرؤية الصحيحة التي لا تبنى على الاستغلال والنفاق والظلم.

المكتب الإعلامي لحزب التحرير
في أستراليا

ويأبى الحقد الصّليبيّ أن يفارق أهله

- أ.زينة الضامت

الخبر:

قررت جامعة ميشيغان تعليق عمل مجموعة مؤيدة للفلسطينيين بالجامعة لمدة عامين، وجاء ذلك بعد أيام من إصدار الرئيس الأمريكي دونالد ترامب أمرا تنفيذيا يدعو لمكافحة «معاداة السامية» داخل الجامعات، ووجهت لمجموعة «طلاب متحدون من أجل الحرية والمساواة»، والمعروفة باسم «سيف»، اتهامات بانتهاك معايير الجامعة لمنظمات الطلاب المعترف بها في احتجاجات وقعت الربيع الماضي، وتنظيم مظاهرة في حرم الجامعة دون إذن من إدارتها. (الجزيرة نت، 01/02/2025م)

التعليق:

تحت عنوان مكافحة «معاداة السامية» تواصل ملّة الكفر التي تقودها الولايات المتحدة حربها على كلّ من يساند غزة وأهلها وينتقد الإبادة التي ينفّذها ضدهم كيان يهود المجرم. تحت هذا العنوان وبكلّ عنجهية وتكبر تقوم جامعة أمريكية بتنفيذ أمر ترامب الذي يصرح علنا بمواقفه العدائية للإسلام وأهله وكلّ من يساندهم، ولو كان من بني جلدته الذين يناصرون المستضعفين والمقهورين في العالم تحت عناوين يؤمنون بها كالحرية والمساواة التي تخلّى عنها نظامهم الرأسمالي وأسقط عن وجهه القناع وظهر عدائيا مجرما يبيد كلّ من يهدد وجوده وكيانه.

تقوم هذه الجامعة بتعليق عمل مجموعة تؤيد الفلسطينيين ضاربة بذلك كلّ الشعارات التي رفعتها من حرية التّعبير والرأي وغيرها من الشعارات التي غلّفت نظامها الفاسد لتنمّقه وتغطّي عواره.

إنّ الحرب باتت مكشوفة فضحت حقدا صليبيا دفينا ضد الإسلام وأهله، بل حتّى من هم من غيره ممن ينصرونه. ففي حديث له مع مذيع CNN أكد الرئيس الأمريكي أن هناك كما هائلا من كراهية الإسلام والمسلمين لهم ولا بد من أخذ الحيطة منهم.

هذا هو ديدنهم يستبقون الكره والحقد ويعملون على فرض حضارتهم ومفاهيمها بالحديد والنار ويبثّون الكراهية وينشرون القتل والدمار في كلّ مكان ويدعون (الحرب على الإرهاب) وهم من يروجونه. هي الحرب الحضارية الأبدية التي لا بد أن يخوضها المسلمون لنصر حضارتهم وإعادتها إلى حياتهم وحياة كلّ البشر لأنها وحدها الكفيلة بإخراج البشرية مما هي فيه من ضنك العيش، فالإسلام هو الهدى والرّحمة التي بها يسعد كلُّ البشر.

ترامب يعد أهل غزة بالتهجير ورسولنا يعدهم بالعزة والتمكين

- م. درة البكوش

الخبر:

صرّح رئيس أمريكا دونالد ترامب خلال لقائه مع رئيس وزراء يهود بنيامين نتنياهو في واشنطن، قائلا: «نريد السيطرة على غزة بعد ترحيل سكانها، وهناك دول أخرى غير مصر والأردن يمكنها استقبالهم. (الجزيرة نت، 2025/02/05).

التعليق:

لن ننتظر أي موقف يثلج الصدر من أي من حكام المسلمين العملاء فهم لا يستندون في خطاباتهم إلا إلى القرارات والقوانين الدولية التي مكّنت يهود من اغتصاب فلسطين، ولكننا على يقين من أن ترامب لا محالة واهم، فقد عجز من قبله كيان يهود عن ترحيل أهل غزة وهم تحت القصف مشرّدين مصابين وقد نهشهم البرد والجوع وعادوا بمشيئة الله بأعداد غفيرة من جنوب القطاع إلى شماله، أهل غزة الصامدون باعوا دنياهم واشتروا آخرتهم متشبثين بأرضهم ولن يرضوا عنها بديلاً.

إن ترامب المتبني لمصالح كيان يهود الذي يسعى نحو التطهير العرقي المجرّم دوليا نظريًا يعد أهل غزة بالتهجير ورسولنا الكريم ﷺ يعدهم بالنصر والتمكين ما داموا على الحق ثابتين، فقد قال عبد الله ابن الإمام أحمد: وجدت بخط أبي، ثم روى بسنده إلى أبي أمامة قال: قال ﷺ: «لَا تزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي عَلَى الدِّينِ ظَاهِرِينَ، لِعَدُوِّهِمْ قَاهِرِينَ، لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَالَفَهُمْ إِلَّا مَا أَصَابَهُمْ مِنْ لَأْوَاءَ حَتَّى يَأْتِيَهُمْ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ كَذَلِكَ»، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَأَيْنَ هُمْ؟ قَالَ: «بِبَيْتِ الْمَقْدِسِ وَأَكْنَافِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ» وأخرجه أيضا الطبراني.

ملف رفع العقوبات ورقة ابتزاز غربية رخيصة لفرض رؤيتهم لشكل الحكم في سوريا

- الأستاذ ناصر شيخ عبد الحي عضو المكتب الإعلامي لحزب التحرير في ولاية سوريا الراية)

اعتبرت وزيرة الخارجية الألمانية، أنالينا بيربوك، في 2025/1/27م تعليقَ العقوبات أخباراً جيدة للشعب السوري وللأوروبيين أيضاً، بسبب الحاجة لإعادة الإعمار وتحقيق الأمن، لكنها ليست «شيكاً على بياض»، داعية لمواصلة المراقبة عن كثب للتطورات الأخرى في سوريا. وقالت بيربوك، «لن يصبح الاتحاد الأوروبي ممولاً للهياكل المتطرفة أو الإرهابية أو الإسلامية الجديدة، ومع ذلك فإن مستقبل سوريا لا يزال غير واضح بعد مرور 50 يوماً على سقوط الأسد».

بينما شددت وزيرة الخارجية الفنلندية، إيلنا فالتونين، على أن «الحكام الجدد في سوريا يجب أن يشملوا جميع الطوائف الدينية للشعب السوري، بمن في ذلك النساء، في بناء دولة جديدة، وسيكون هذا شرطاً أساسياً لتخفيف العقوبات».

وبحسب دبلوماسيين أوروبيين، فالهدف هو الاحتفاظ بقدر معيّن من النفوذ من خلال التعليق التدريجي للعقوبات، ونوع من «مكابح الطوارئ»، فإذا لم يتحسن وضع حقوق الإنسان في ظل الحكام الجدد في سوريا فمن الممكن إعادة فرض العقوبات في وقت قصير.

وشمل تعليق العقوبات على سوريا قطاعات الطاقة والنقل والقطاعات المصرفية، والإجراءات التي تؤثر سلباً على إمدادات الطاقة وحركة الأشخاص والبضائع.

فيما قالت مسؤولة السياسة الخارجية بالاتحاد الأوروبي كايا كالاس الاثنين 2025/1/27م، عقب اجتماع وزراء خارجية الاتحاد، إنه تم الاتفاق على خارطة طريق لتخفيف العقوبات على سوريا، مضيفةً: «بينما نهدف إلى التحرك سريعا لرفع العقوبات، يمكننا العدول عن ذلك إذا اتخذت خطوات خاطئة»، في إشارة إلى مراقبة الاتحاد الأوروبي للسياسة التي تنتهجها قيادة البلاد الجديدة، وقالت إن الاتحاد الأوروبي مستعد لفتح سفارته في دمشق «لنكون في الموقع بأعيننا وآذاننا». وقالت كالاس: «إذا كانت خطوات السلطات الجديدة تسير في الاتجاه الصحيح، فنحن أيضاً مستعدون لاتخاذ خطوات إضافية من جانبنا». ومن الخطوات الموعودة إعادة فتح السفارة الأوروبية في دمشق. وأكدت كالاس، أن الاتحاد، لن يرفع أي عقوبات تتعلق بتصدير الأسلحة، وحذرت الإدارة الجديدة في سوريا من «خطوات خاطئة»، قد تتسبب بتراجع الاتحاد الأوروبي عن خطواته.

فيما أكد بارو، وزير الخارجية الفرنسي، أن «أمن الأوروبيين والفرنسيين يرتبط أيضاً بما يحدث في سوريا». وأكد أن تخفيف العقوبات سيشمل «قطاع الطاقة والنقل والمؤسسات المالية»، وأكد ضرورة اتخاذ تدابير حازمة لضمان الأمن، خصوصاً مكافحة أي شكل من أشكال «عودة الإرهاب»، لكن بعض الدول الأعضاء أبدت تحفظاتها بشأن رفع العقوبات، وطالبت بضمانات ملموسة من الإدارة السورية الجديدة بشأن عملية الانتقال السياسي.

فيما رحّب وزير الخارجية السوري في المرحلة الانتقالية، أسعد الشيباني، بالتعليق الأوروبي الجزئي للعقوبات المفروضة على سوريا، وقال: «نرحب بالخطوة الإيجابية التي بادر بها الاتحاد الأوروبي بتعليق العقوبات المفروضة على سوريا».

فيما سبق لوزير الخارجية الأمريكي السابق، أنتوني بلينكن، اشتراطه للاعتراف بالحكومة السورية الجديدة التزامها بأربعة مبادئ رئيسية، فقال: «يجب أن تؤدي عملية الانتقال هذه إلى حكم موثوق وشامل وغير طائفي يفي بالمعايير الدولية للشفافية والمساءلة، بما يتفق مع مبادئ قرار مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة رقم 2254»، إضافةً لـ«احترام حقوق الأقليات بشكل كامل، ومنع استخدام سوريا كقاعدة للإرهاب أو تهديد جيرانها، وضمان تأمين أي مخزونات للأسلحة الكيميائية أو البيولوجية وتدميرها بأمان».

كما سبق لدوروثي كاميل شيا، نائبة السفير الأمريكي في الأمم المتحدة، قولها: «ندعم عملية انتقالية في سوريا تؤدي إلى حكم علماني غير طائفي لصالح جميع السوريين».

وبعد استعراض ما سبق، يمكننا القول بوضوح إن أمريكا ودول الغرب لا تدخر جهداً في استثمار ملف «رفع العقوبات» بخبث كورقة ابتزاز رخيصة وسيف مسلط على رقبة الإدارة الحالية للحكم في سوريا لإخضاعها للإملاءات الأمريكية الأوروبية ورؤيتهم لشكل نظام الحكم في سوريا، ليكون علمانياً خالصاً لا حظَّ فيه للإسلام وأحكامه، وليكون قائماً على أساس الرؤية الغربية الرأسمالية وضوابطها للحكم الجديد، مع استغلال قذر للوضع الاقتصادي الحالي الصعب الذي تعيشه البلاد بسبب إجرام النظام البائد وتبديده لأموال المسلمين في سوريا وثرواتهم عبر تجييش المرتزقة لحربهم وشراء الأسلحة لصب حممها فوق رؤوسهم.

ومن تكرار ساسة الغرب الحاقد لعبارات «محاربة الإرهاب»، ولا يقصدون به إلا الإسلام والعاملين لتحكيمه في ظل دولة، يتبين حرص الغرب الشديد على الحيلولة دون وصول الإسلام كنظام حياة متكامل لسدة الحكم.

كما تؤكد تصريحاتهم الصفيقة أيضاً عزمهم على إعادة فرض العقوبات ما لم يتم الالتزام بشروطهم وضوابطهم لشكل نظام الحكم الجديد.

وما تأكيدهم أنهم لن يكونوا ممولين «للهياكل المتطرفة أو الإرهابية أو الإسلامية الجديدة» إلا من باب حرصهم الشديد على ملء الفراغ السياسي في سوريا بما لا يشكل خطراً على رؤية الغرب ومصالحه وتطلعاته الاستعمارية المتجددة.

إن سياسة الابتزاز السياسي والضغوطات والإملاءات التي تمارسها أمريكا ودول الغرب لا ينفع معها رسائل الطمأنة والاسترضاء ولا الظهور بثوب الاعتدال، إنما الموقف المطلوب شرعاً وعقلاً هو الموقف المبدئي المستقل الحازم الذي يحتمه الإيمان والعقيدة والمبدأ، فإنهم، كما أخبرنا ربنا سبحانه، لن يرضوا عنا حتى نتبع ملتهم. فكان لا بد من العمل على استقلالية القرار مهما كانت الصعوبات والتضحيات، فلن تنعم مجتمعاتنا بالأمن إلا بإنهاء النفوذ الاستعماري الأمريكي والغربي من البلاد وتطهير وسطها السياسي منه ومن كل أدواته من سفارات ومؤسسات وهيئات إنسانية وحقوقية.

إنه لا يُستغرب سعي الغرب لاستغلال العقوبات والحصار فهذا ديدنه في الحقد على الإسلام والمكر بأهله، إلا أن المطلوب هو البحث عن البدائل والاستعداد لمواجهة هذه الصعوبات والتحديات وترتيب الأمن الداخلي والأمن الغذائي وحسن استثمار موارد الطاقة والثروات المتوفرة لصالح الشعب، لتقوية قدرته الإنتاجية باتجاه الاكتفاء الذاتي ما أمكن ليكتفي من متطلبات الحياة كخطوة باتجاه الاستقلالية واستعادة القرار، عبر سياسة زراعية وصناعية واقتصادية تناسب ظروف المرحلة. مع ضرورة السعي الجاد لوضع اليد على الثروات المتاحة من نفط وفوسفات والتعاون مع الصناعيين والمنتجين لتقديم سلع رخيصة لسد حاجات الشعب الأساسية.

وختاماً، فإن التوكل على الله وحده، مع الأخذ بالأسباب المادية الشرعية، والعزوف عن كل ما حرمه الشرع من مواقف ووسائل وأساليب وأدوات، من شأنه أن ينقلنا من حال الضيق إلى السعة بإذن الله، فمن نصرنا على طاغية جبار وقف معه كل أعداء الإسلام لقادر سبحانه أن يكرمنا بتتويج تضحياتنا بحكم الإسلام، في ظل الخلافة الراشدة الثانية، ولمثل هذا الخير العظيم فليعمل العاملون.

دافوس 2025 وحقيقة التفاؤل بمستقبل المنطقة العربية

- أسعد منصور

انعقد المنتدى الاقتصادي العالمي بدافوس بين يومي 20-2025/1/24 تحت عنوان خدّاع «التعاون من أجل العصر الذكي»! واشترك العديد من رؤساء الدول والحكومات والمنظمات الدولية والرؤساء التنفيذيين للشركات الكبرى وخبراء في المؤسسات العلمية والصناعية والبحث والفكر وإدارة الأعمال والجامعات الرائدة والنقابات العمالية ومنظمات غير حكومية، وذلك في عملية استعراضية لإثبات الريادة للغرب.

فهذا المنتدى أشبه بمؤتمر سياسي للنظام العالمي الذي يقوده الغرب الرأسمالي، يبحث أمورا متعددة ويستمع للكثير من أصحاب الآراء المختلفة لاحتوائها ولتوجيهها وجهته المعينة ليديم نظامه وقيادته للعالم.

ولهذا قيل «إن المنتدى يعقد على خلفية تحولات جوهرية تشهدها منطقة الشرق الأوسط». وقيل «ويبدي المدير التنفيذي للمنتدى ميريك دوسيك تفاؤلاً حذراً بمستقبل المنطقة، مشيراً إلى خفض التصعيد الذي شهدته في الأيام القليلة الماضية؛ مع وقف إطلاق النار في غزة وانتخاب رئيس في لبنان وطيّ سوريا صفحة نظام بشار الأسد. لكن ما يغذّي هذا التفاؤل هي الحيوية التي تزخر بها بعض اقتصادات المنطقة، لا سيّما اقتصادات الخليج».

وقال دوسيك «ستكون سوريا على جدول الأعمال هنا، نعلم جميعا التكلفة البشرية للصراع هناك، وتمر البلاد الآن بفترة انتقالية، ونأمل أن يكون لدينا ممثل عن سوريا. دعونا وزير الخارجية السوري ليكون هنا لفهم خططهم ومعرفة إلى أين يريدون أن يأخذوا البلاد؟ ما المسار الاقتصادي؟ ولكن أيضا ما المسار الاجتماعي؟ كيف ستكون البلاد شاملة للجميع؟ كيف ستكون العلاقات مع جيرانهم؟».

«وحدد دوسيك ملفين تندرج في إطارهما المشاركة العربية في أعمال المنتدى هذا العام: جيوسياسي واقتصادي وعلى الصعيد السياسي. ولهذا سيبحث موضوع اتفاق وقف إطلاق النار في غزة وإطلاق الدفعة الأولى من الرهائن، والوضع الإنساني فيها. وسيدعو ممثلين عن الجانب الفلسطيني رئيس الوزراء، وعن الجانب الإسرائيلي الرئيس الإسرائيلي». «وسيدعو نائب الرئيس الإيراني ليستمع إلى آرائه هنا وسيشارك في الحوار».

والملف الثاني الذي تندرج في إطاره مشاركة السعودية، فتخلى دوسيك عن حذره راسما صورة أكثر إشراقا لمستقبل المنطقة. وقال «هناك حيوية يزخر بها بعض الاقتصادات في الشرق الأوسط، لا سيما في الخليج. وأعتقد أنه من المهم إدراك ذلك. وعندما نرى الاهتمام الدولي بالشرق الأوسط، أعتقد أنه من المهم أن نكون واضحين بشأن الفرص المتاحة وأين تكمن التحديات. لذا سيكون هناك جدول أعمال اقتصادي قوي للغاية فيما يتعلق بتوجهات الشرق الأوسط». وقال «خطط السعودية وخطط الإمارات وخطط قطر تسلط الضوء على بعض الأدوار المهمة التي تلعبها جميع هذه الاقتصادات في الجهود العالمية حول التجارة وحول التنمية، وبصراحة حو Aل إعادة إطلاق النمو للاقتصاد العالمي».

فهذا تدخل سافر للغرب في شؤون المنطقة ومراقبة لما

يحدث فيها لئلا تخرج من قبضته، ولتوجيهها الوجهة التي يريدها وتسخير إمكانياتها وقدراتها لحسابه، ولينقذ اقتصاده المتصدع بثرواتها الهائلة.

فهرول المسؤولون من المنطقة إلى المنتدى لطمأنة الغرب على تبعيتهم له وانخراطهم في منظومته.

ولهذا أبدى مدير المنتدى تفاؤله بمستقبل المنطقة العربية، وليس لأن هناك نهضة تحققت فيها وأمنت احتياجات شعوبها. فاقتصاديات دولها عموما متدهورة، والحالة المعيشية للناس سيئة، فمعدلات الفقر عالية في أغلبها. فكان هناك خوف لدى الغربيين من أن يحدث شيء في سوريا يقود للتغيير الحقيقي، وأن تثور الأمة وتسقط الأنظمة العميلة، وتنتصر لغزة، وتقضي على كيان يهود قاعدتهم المهمة بالمنطقة. فعندما لم يحدث مثل ذلك حتى الآن، فمن الطبيعي أن يبدي مدير المنتدى والغرب قاطبة تفاؤلهم بمستقبلهم في المنطقة بأنها ما زالت تحت السيطرة وبقبضتهم.

وأما إشارته لاقتصاديات الخليج، فلأنها مزرعة للغرب. فكل الاستثمارات تقريبا تصب في سلة الغرب. ولهذا أعلن الرئيس الأمريكي ترامب في خطابه أمام المنتدى عبر الفيديو أن السعودية ستستثمر 600 مليار دولار بأمريكا، وسيطلب رفع المبلغ إلى تريليون دولار. فتقوم السعودية وتشتري سندات خزينة أمريكية وأسهما من الشركات الأمريكية وعملة رقمية خاصة وأن ترامب أطلق عملة رقمية باسمه. ومن ثم تشكو السعودية من قلة الأموال لديها فترهق كاهل الحجاج وتشجع الفسق والفجور لزيادة الواردات باسم الاستثمار بالسياحة! ومثلها تفعل الإمارات وتستثمر في الخارج وخاصة في أوروبا، وكذلك قطر التي أنفقت 220 مليار دولار على مشاريع رياضية تافهة بمونديال 2022 ملأت جيوب الشركات الأجنبية.

وهذه الدول لم تخطُ خطوة جادة لإحداث ثورة صناعية وتكنولوجية لتستغني عن الارتباط الخارجي وتتخلص من الهيمنة الغربية، ولا لتوزيع هذه الأموال لمستحقيها من أبناء الأمة الذين يعانون الأمرين، ولا لفرض عملتها في المعاملات الخارجية وتتخلى عن الدولار الذي يعتبر عاملا مهما لتأمين الهيمنة الأمريكية، والتخلي عنه يساعد في إسقاط هذه الهيمنة.

فهو تفاؤل للغرب وليس لأهل المنطقة ما دام هذا الوضع قائما على صورته وكما يريده الغرب.

الأصل أن يقيم المسلمون منتديات ومؤتمرات عالمية لتناقش أمور العالم من زاوية الإسلام وتظهر عظمته وصحة نظرته وحلوله لمشاكل الإنسان، وأن تكون الريادة للمسلمين ليقودوا العالم بهذه الأفكار، لا أن يأتوا إلى الغرب ليرضوه وليثبتوا أنهم غير خارجين عن طاعته ويتبنون حلوله للمشاكل ويشاركونه في رؤيته. فعندما سئل نائب الرئيس الإيراني جواد ظريف هل كانوا على علم بعملية طوفان الأقصى، رد بانفعال «إيران لم يكن لديها علم بهجوم ذلك اليوم، كانت تخطط لعقد اجتماع مع الأمريكيين يوم 9 تشرين الأول/أكتوبر حول الاتفاق النووي، ولكن الهجوم أفشل المحادثات». وقال حول حرية المرأة: «يمكن رؤية النساء في شوارع طهران يتحركن دون غطاء الرأس، قررت الحكومة عدم الضغط عليهن». ووزير الخارجية السوري الجديد الشيباني يحاوره الخبيث بلير رئيس وزراء بريطانيا الأسبق أمام المنتدى وليقول له ما يرضيه ويرضي الغرب: «رؤيتنا تلتزم بمشاركة جميع السوريين بلا استثناء في وضع مستقبل بلدنا». ولكن عندما تسلم ترامب الحكم أعلن أنه سيقيل 1000 من الموظفين الكبار لا يشاركونه رؤيته، هم رأسماليون يحافظون على النظام الرأسمالي، ولكنه لا يريد من يخالفه الرأي ولو في جزئية. أما في سوريا وغيرها من البلاد الإسلامية فيطلبون مشاركة غير المسلمين وعملائهم من العلمانيين، وينصاع لهم من لا يتمتعون بعقلية رجل الدولة، ولا يعرفون معنى الحكم، فلا يقولون للغرب ما لكم وشأننا؟! انصرفوا من بلادنا ولا تتدخلوا في شؤوننا، فلا يهرولون إلى دافوس وأخواته من المنتديات والمؤتمرات ويتزلفون الغرب ويرضونه ويطلبون مساعدته، إلا إذا لم يعملوا على ذلك وحملوا وجهة نظر الإسلام ليظهروا عظمته وصحة حلوله.

جواب سؤال

تسارع الأعمال الحربية في السودان

السؤال:

نشرت العربية نت على موقعها في 2025/2/4: (دخل الجيش والقوات المساندة له خلال الساعات الماضية الأجزاء الجنوبية الشرقية من ولاية الخرطوم، قادما من ولاية الجزيرة..)، ونشر موقع اليوم السابع في 2025/2/2: (أفاد مراسل قناة القاهرة الإخبارية في خبر عاجل أن الجيش السوداني يستعيد عددا من قرى شرق النيل بولاية الخرطوم)، وكان قبل ذلك في 2025/1/11 أن تمت هزيمة قوات الدعم السريع على يد الجيش السوداني في محور ولاية الجزيرة وعاصمتها ود مدني، (وقد اعترف قائد قوات الدعم السريع حميدتي في تسجيل صوتي منسوب له بهزيمة قواته في ولاية الجزيرة... الجزيرة 2025/1/13)، ثم صار اتجاه المعارك كلها في مدن العاصمة الثلاث (الخرطوم وبحري وأم درمان) لصالح الجيش السوداني، فسيطر على مواقع عدة مهمة في هذه المدن وفك الحصار عن القيادة العامة.. فما وراء هذا التسارع غير العادي في المعارك؟ وهل هذا كله أعمال محلية ناتجة عن ظهور قوة مفاجئة عند طرف هو الجيش السوداني، أم أن لهذه المعارك أبعاداً دولية في الصراع على السودان؟

الجواب:

لكي يتضح الجواب حول التساؤلات أعلاه نستعرض الأمور التالية:

أولاً: تسارع الأعمال الحربية في السودان:

1- نعم صحيح أن تسارع الأعمال الحربية في السودان لافت للنظر، وبعد اندلاع الحرب بين طرفي السلطة في السودان منذ نيسان 2023 كانت المعارك تدور في دائرة مقفلة من حيث السيطرة على الأرض، إذ استمر كل طرف في الإمساك بالمواقع التي سيطر عليها وكان تقدم أحد الطرفين تجاه الآخر خلال الشهور الماضية طفيفاً، (وطوال عام من الحرب التي اندلعت في 15أبريل/نيسان، لم يحقق الجيش أي تقدم يذكر سوى استعادة مقر الإذاعة القومية والتلفزيون ومناطق أخرى بأم درمان، وذلك في مارس/آذار 2024، واحتفظ بتكتيك دفاعي للمحافظة على بقية المقرات العسكرية. موقع الراكوبة السوداني، 2025/1/25).

2- لكن الأمور الميدانية قد أخذت تتغير منذ شهر أيلول 2024 حيث أخذ الجيش السوداني بتجميع صفوفه وشمر عن ساعد الجد وكسر ما سماه بـ»الصبر الاستراتيجي» و»النفس الطويل» وأخذ يفتح الجبهات ضد الدعم السريع، فسيطر على جسر حلفايا والنيل الأبيض وفتح الطريق باتجاه وسط العاصمة والخرطوم بحري، ثم أخذت الأحداث الميدانية منحى أكثر تسارعاً منذ أقل من شهر، فسيطر الجيش على مدينة ود مدني 2025/1/11 بعد عام من فقد السيطرة عليها لصالح الدعم السريع، وهي عاصمة ولاية الجزيرة التي تتوسط السودان، فاعتبر ذلك بمثابة معركة فاصلة في النزاع بين الطرفين، وذلك من حيث كون هذه المدينة ثاني أكبر مدن السودان، ومن حيث توسطها لولايات السودان وقدرة الطرف الذي يسيطر عليها على إمداد قواته في الولايات الأخرى خاصة منطقة العاصمة، وقد شكلت سيطرة الجيش هذه على ود مدني صدمة كبيرة لقوات الدعم السريع وأربكت تحركاتها، فمع فقدانها تضعف قدرة الدعم السريع على إمداد قواته في منطقة الخرطوم، ومن زاوية أخرى فإن الدعم السريع قد فقد نقطة الانطلاق التي كان يهاجم منها أجزاء أخرى في ولاية الجزيرة وسنار والنيل الأبيض وشرق السودان، وبذلك تقزمت أحلامه وآماله، (وكان رئيس مجلس السيادة الانتقالي وقائد الجيش الفريق أول عبد الفتاح البرهان ألمح خلال زيارته لمدينة ود مدني بعد تحريرها، إلى ترتيبات جارية لشن هجوم عسكري كاسح ضد قوات «الدعم السريع» الباقية داخل العاصمة الخرطوم وأطراف مدن أخرى. إندبندنت عربية، 2025/1/20).

ثانياً: بعد السيطرة على ود مدني صار الجيش يهاجم بقوة داخل منطقة العاصمة:

1- (أعلن الجيش السوداني أنه استعاد السيطرة على مصفاة الخرطوم للبترول الواقعة شمالي الخرطوم بحري، بعد معارك تواصلت لأكثر من عام مع قوات الدعم السريع. بي بي سي، 2025/1/25)

2- (أفاد مراسل «العربية»، اليوم الجمعة، بأن الجيش السوداني فك الحصار الذي ضربته «قوات الدعم السريع» على القيادة العامة للجيش بالخرطوم على مدى عام ونصف العام. كما ذكرت تقارير محلية سودانية أن قوات الجيش فكت الحصار أيضا عن معسكر سلاح الإشارة، بعد معارك وسط الخرطوم بحري. العربية، 2025/1/24)

3- (حقق الجيش أكبر اختراق عسكري له في العاصمة الخرطوم، بعد أن تمكن مع القوات المتحالفة معه من فك الحصار عن مقرين له، الأول مقر قيادته وسط الخرطوم والثاني مقر سلاح الإشارة، والربط بين المقرين ومقر قيادته العسكرية بمنطقة وادي سيدنا العسكرية، شمال أم درمان، كما أعاد السيطرة على مصفاة الجيلي وما حولها من مناطق سكنية وعسكرية. موقع الراكوبة السوداني، 2025/1/25).

4- ونشرت العربية نت على موقعها في 2025/2/4: (دخل الجيش والقوات المساندة له خلال الساعات الماضية الأجزاء الجنوبية الشرقية من ولاية الخرطوم، قادما من ولاية الجزيرة..).

5- نشر موقع اليوم السابع في 2025/2/2: (أفاد مراسل قناة القاهرة الإخبارية في خبر عاجل أن الجيش السوداني يستعيد عددا من قرى شرق النيل بولاية الخرطوم).

ثالثاً: وهكذا فتح الجيش السوداني المعارك على مصراعيها من أجل إخراج قوات الدعم السريع من مدن العاصمة الثلاث، وإعادتها لسيطرة الجيش الذي هو رمز للدولة في السودان مع رفض البرهان التفاوض مع المتمردين. وبتدبر هذه الأعمال نجد ما يلي:

1- الجيش السوداني ينهي سياسة «الصبر الاستراتيجي» و»النفس الطويل»، وهو يقوم بذلك بدون حدوث خلل كبير في الميزان العسكري بين الطرفين، بمعنى أنه نهض للحسم وقد كان قادراً عليه منذ اندلاع الحرب في نيسان 2023، ولكنه لم يفعل، وهذا لا يكون هكذا بدون أسباب!

2- صحيح أن الدعم السريع يتعرض لخسائر في العاصمة بعد خسارته مدينة ود مدني، ولكن قواته تنسحب من جبهات القتال وتتجه باتجاه دارفور، وهو الذي يسيطر على أربع من عواصمها الخمس، بمعنى أنه لا يستقدم الدعم لنفسه في منطقة العاصمة من المناطق التي تتركز فيها قوته (دارفور) بل ينسحب لتلك المناطق، وفعلاً عادت المعارك تستعر من جديد في دارفور التي تعتبر اليد العليا فيها للدعم السريع، وكأنه يتخلى عن مناطق سيطرته لصالح الهيمنة على مسرح دارفور، والظاهر أيضاً أن الجيش وبدل دفعه للاستسلام فإنه يفتح للدعم السريع ممرات باتجاه دارفور!

3- وما يشير إلى كل ذلك ما ذكرته إندبندنت عربية، 2025/1/20 أن الدعم السريع يستخدم جسري المنشية وسوبا بشرق النيل للانسحاب إلى مناطق سيطرته في جبل أولياء حيث الطريق شبه الوحيد المفتوح أمامها إلى غرب السودان وصولاً إلى دارفور، وأن الانسحاب يشمل أفراد الأمن وأسرهم والمتعاونين معهم، وقالت: (تراكم الخسائر على قوات «الدعم السريع» في وسط السودان يدفع كل يوم مجموعات كبيرة منها إلى الانسحاب نحو دارفور عبر ممرات محدودة ومعلومة، أبقى عليها الجيش مفتوحة ضمن ترتيباته المرحلية)، وذكرت بأن الدعم السريع يقوم بعملية تجنيد مركزة في دارفور: (لذلك ظلت تكثف من عمليات تجنيد الشباب من القبائل العربية الموالية لها بالضغط على زعماء العشائر هناك،... وكشفت «الدعم السريع» على «تيليغرام» عن أن قبائل عدة في كاس وعد الفرسان جنوب دارفور، أعلنت انحيازها الكامل إلى «الدعم السريع» ودفعت 50 ألف مقاتل إلى صفوفها).

رابعاً: وهكذا يتم تجهيز دارفور مسرحاً للحرب القادمة حيث اليد العليا فيها للدعم السريع الذي يعتبرها حاضنته الشعبية:

1- (قال بيان للمتحدث الرسمي باسم قوات «الدعم السريع» إنها تمكنت أمس السبت من فرض سيطرتها الكاملة على مناطق الحلف - دريشقي - وماو في ولاية شمال دارفور.. إندبندت عربية 2025/1/20.)

2- وكذلك (اندلعت اشتباكات عنيفة في الفاشر، عاصمة شمال دارفور، بين قوات الدعم السريع والقوات المشتركة السودانية، منها الجيش وجماعات مقاومة مسلحة والشرطة ووحدات دفاع محلية. فرانس 24، 2025/1/25).

3- وأيضا: (أما على المحور الغربي وفي أعقاب تحذيراتها وإمهالها قوات الجيش و«المشتركة» مدة 48 ساعة لمغادرة مدينة الفاشر عاصمة إقليم دارفور، شنت قوات «الدعم السريع» هجوماً متعدد المحاور على المدينة. واستمرت المواجهات مع قوات الجيش والقوات المشتركة لأكثر من ست ساعات بعد فجر اليوم الـ24 من يناير الجاري. إندبندت عربية 2024/1/25).

4- وكل ذلك يبين أن الأحداث الميدانية المتسارعة في السودان تسير باتجاه واحد، وهو إعادة سيطرة الجيش على معظم المناطق في السودان وترك المنطقة الغربية، دارفور خاصةً للدعم السريع، وإذا ما اكتمل هذا التوجه فإن البلاد تتجه للتقسيم الفعلي. فالدعم السريع الذي يسيطر على مناطق واسعة في دارفور (باستثناء الفاشر) فإنه كان قادراً على إمداد قواته في الجزيرة ومنطقة العاصمة ولكنه قام بالانسحاب من تلك المناطق تجاه دارفور رغم كل الجعجعات الصادرة عنه. وهذا يشير إلى طرف دولي يقوم بترتيب التحركات الميدانية وكأنه ينقل أحجار الشطرنج على رقعة يتحكم بها في السودان!

خامساً: ومما لا تخطئه العين أن هذه التحولات الميدانية المتسارعة تتزامن مع مواقف جديدة ومتلاحقة صادرة عن واشنطن:

1- (في السابع من يناير/كانون الثاني الجاري، وقبل أيام من تسليم السلطة إلى الإدارة الجديدة، اتهمت إدارة الرئيس المنتهية ولايته بايدن قوات الدعم السريع بارتكاب «إبادة جماعية في إقليم دارفور» غربي السودان، وبموجب ذلك الاتهام، فرضت عقوبات مالية على قيادات الدعم السريع وعلى سَبع شركات يعتقد أنها تمولها من دولة الإمارات العربية المتحدة. لكن لم تكد تمرّ أيام معدودة، وتحديدا في الـ 16 من الشهر نفسه، حتى فرضت الإدارة الأمريكية ذاتها عقوبات على قائد الجيش السوداني والحاكم الفعلي للبلاد، الجنرال عبد الفتاح البرهان، متهمة إياه بـ«زعزعة الاستقرار وعرقلة الانتقال الديمقراطي في السودان»، وجمّدت بموجب ذلك أي أصول يمتلكها البرهان في الولايات المتحدة. بي بي سي، 2025/1/26).

2- وبهذا يتضح تماماً بأن التحولات على المسرح السوداني إنما هي رجع وانعكاس مباشر لتحولات في أمريكا، فعندما فتحت أمريكا ملف السودان وظهر ذلك بفرض العقوبات

على الطرفين فقد أخذت أطراف الحرب في السودان تعاود انتظامها وفق خريطة سيطرة جديدة، فأمريكا تجري مراجعات غير معلنة لسياساتها، وكانت مرحلة تسليم إدارة بايدن لإدارة جديدة هي ما اقتضى هذه المراجعات.. والظاهر أن الرئيس الأمريكي الجديد ترامب يتخذ توجهاً جديداً لإدارته لإيجاد حلول للقضايا المشتعلة تحقق مصالح أمريكا وتعلي من شأنه، ويرى بأن في جعبته «اتفاقات إبراهيم» للتطبيع مع كيان يهود، ويريد توسيعها ويريد ضم السودان لها، وساهم قبل تنصيبه في تحقيق صفقة غزة، وهو يريد أن يظهر كصانع سلام من مركز قوة، وهذه النظرة الجديدة في واشنطن تشمل السودان والحرب فيها أيضاً، والرئيس ترامب يريد دفع السودان للمشاركة في «اتفاقات إبراهيم» للتطبيع مع كيان يهود، وتوقع الدبلوماسي الأمريكي السابق والباحث في الشأن الأفريقي ديفيد شين (أن تشهد إدارة الرئيس دونالد ترامب الجديدة دفعا أكبر للجهود، «سيما أن وزير الخارجية الجديد ماركو روبيو مهتم جدا بالملف السوداني» موضحا أن إدارة ترامب الأولى اهتمت بالسودان ونجحت الجهود آنذاك في التطبيع بين السودان وإسرائيل في إطار «الاتفاقيات الإبراهيمية». الحرة، 2025/1/25).

3- وما يؤكد كل ذلك أيضاً ما قاله وزير الخارجية السوداني علي يوسف: (وكشف الوزير عن وجود رؤية وبرنامج لمراجعة السياسة الأمريكية في السودان، ستبدأ بعد تولي الإدارة الجديدة مهامها وسلطاتها، مضيفاً «هناك وقت للتعاطي مع الإدارة الأمريكية الجديدة». صحيفة الشرق، 2025/1/23).

ونقلت صحيفة أخبار السودان، 2025/1/25 (التقى وزير الخارجية الأمريكي ماركو روبيو مع نظيره المصري بدر عبد العاطي في إطار تعزيز العلاقات الاستراتيجية بين الولايات المتحدة ومصر.. ناقش الوزيران تطورات الأوضاع في السودان، حيث شددا على ضرورة الضغط على الأطراف المتنازعة لإنهاء الأعمال العدائية وتوسيع نطاق المساعدات الإنسانية).

سادساً: وعليه فإن الراجح أن التطورات الميدانية في السودان هي بترتيب وإدارة من ترامب وأنها تهدف إلى ما يلي:

1- الإسراع في الخطة الأمريكية لتهيئة الأجواء بتقسيم البلاد بين عميلي أمريكا على أساس دارفور تحت سيطرة الدعم السريع وحكم حميدتي، فيما يسيطر الجيش بقيادة البرهان على وسط السودان وشرقه، فيظهر في السودان كيانان، وفرض هذا الأمر بحكم سيطرة حميدتي على دارفور.. وقد سبق أن ذكرنا عن هذه الخطة في جواب سؤال بتاريخ 2023/12/19 حيث بينا فيه حينذاك (أن أمريكا تهيئ الأجواء للتقسيم.. حين تقتضي مصالح أمريكا ذلك.. حتى إذا اقتضت مصلحة أمريكا انفصالاً آخر بعد جنوب السودان فتفعل هذا الانفصال في دارفور.. ويبدو أن هذا الانفصال لم يحن وقته.. بل تهيئة الأجواء له هو الجاري حالياً..) هذا ما قلناه سابقاً، ويبدو أن مصلحة أمريكا اقتربت من التسارع لفصل دارفور كما فعلت في جنوب السودان.. وهذا من الخطورة بمكان إذا نجح ترامب بتنفيذه.. فعلى الأمة أن تقف في وجهه ولا تصمت كما صمتت عند فصل جنوب السودان!

2- دفع السودان وتهيئته لركوب قطار ترامب للتطبيع مع كيان يهود، وقد سبق أن أجبنا في 2023/3/19، عن التطبيع مع السودان وقد جاء فيه عن التطبيع بأنه [(محرَّم شرعاً لأنه اعتراف بمغتصب لفلسطين إحدى أعز ديار المسلمين عليهم ويعتدي على أهلها ليل نهار ويهدم بيوتهم ويقتل أبناءهم ويصادر ممتلكاتهم. ومع ذلك فقد (أعلن المجلس السيادي السوداني أن رئيسه عبد الفتاح البرهان التقى كوهين في الخرطوم وبحثا تعزيز آفاق التعاون المشترك لا سيما في المجالات الأمنية والعسكرية)، وذكرت الخارجية السودانية أن الطرفين (اتفقا على المضي قدما في سبيل تطبيع العلاقات بين الطرفين... وكالة الأنباء السودانية 2023/2/2)]، ويبدو أن الرئيس الأمريكي ترامب يغذ الخطا لتنفيذ ذلك دون جعله على مراحل كما كان يفعل سلفه بايدن.

سابعاً: وكل هذا يزيد اتضاح الصورة في أحداث السودان وكيف أن واشنطن هي من يحركها ليدرك أهل السودان والمسلمون عموماً أن هذه الحرب التي قتل فيها عشرات الآلاف وأجبرت أكثر من 12 مليون سوداني على النزوح، وانهارت فيها المنظومة الزراعية في بلد كان ينظر

إليه باعتباره «سلة غذاء العالم»، وانهارت قطاعات اقتصادية مهمة، كل ذلك كان بسبب الحرب العبثية بين العملاء، فالبرهان وحميدتي والمقربون منهما يخوضون هذه الحرب خدمة لمصالح أمريكا واستقرار نفوذها في السودان، ولدفع القوى التابعة للأوروبيين إلى الوراء، وهذا ما كان. ولم يكترث الطرفان بحرمة دم المسلمين، وكان يجب على أتباعهما وقف مسارهما الإجرامي هذا، ولكن تجييش كل طرف ضد الطرف الآخر وطغيان الدماء قد أعمى الأبصار بين الطرفين، فلم يروا شدة تحريم الإسلام لسفك دماء المسلمين بأيديهم: جاء في الحديث الشريف الذي أخرجه البخاري.. عن الْأَحْنَف بن قَيس قَالَ: فَإِنِّي سَمِعت رسُولَ اللَّه ﷺ يقُولُ: «إِذَا الْتَقَى الْمُسْلمان بسَيفَيهما فَالْقَاتلُ والْمَقْتولُ في النَّار. قُلْت يا رسُولَ اللَّه هذَا الْقَاتلُ فَما بالُ الْمَقْتول؟ قَالَ: إِنَّه كَانَ حَرِيصاً علَى قَتْلِ صَاحبِه» فكيف إذا كان هذا الاقتتال لمصلحة أمريكا وأعوانها؟ إنها إذن أدهى وأمر..

وأخيراً فإن حزب التحرير الرائد الذي لا يكذب أهله يناديكم أيها الأهل في السودان:

فأنتم الذين استجبتم للخليفة عثمان رضي الله عنه فحملتم الإسلام الذي دعاكم إليه سنة 31هـ فأصبحتم أهله منذ مئات السنين..

وأنتم أحفاد علي بن دينار الذي أنشأ «أبيار علي» في الميقات خدمة للحجيج ثم استشهد في قتال الكفار فنال إحدى الحسنيين..

نناديكم بالوقوف في وجه تلك الثلاثية الموغلة في الجريمة وهي: (تقسيم البلاد بفصل دارفور بعد أن فصل الجنوب.. والتطبيع مع كيان يهود الذي احتل الأرض المباركة وعاث فيها الفساد.. ثم هذه الحرب المشتعلة الآثمة بين المسلمين..).

فأحبطوا هذه الثلاثية، واحرصوا على أن يكون للبلاد جيش واحد يوجه بنادقه ضد الكفار المستعمرين، ففي ذلك الفوز العظيم ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ﴾، فهل أنتم مستجيبون؟

السابع من شعبان 1446هـ

6/2/2025م

كيف تستخدم أمريكا المساعدات الخارجية للسيطرة على الدول

بقلم: الدكتور ديوان شودري (الراية)

أمر رئيس أمريكا دونالد ترامب بتعليق المساعدات الخارجية الأمريكية باستثناء تلك المخصصة لكيان يهود ومصر، وهذا ما أكدته مذكرة صادرة عن وزارة الخارجية الأمريكية. هذا الإجراء يعكس أجندة أعمق تهدف إلى استخدام المساعدات كوسيلة للسيطرة بدلاً من كونها أداة لمعالجة الاحتياجات الإنسانية العالمية.

لطالما مكّنت المساعدات الخارجية أمريكا من التأثير على السياسات العالمية. فقد صور قادة أمريكا برامج مثل «خطة مارشال» و«برنامج النقطة الرابعة» على أنها دعم للتنمية، لكنها في الواقع وسعت هيمنة أمريكا على الشؤون السياسية والاقتصادية لدول أخرى. وصف عالم السياسة المعروف هانز مورغنثاو المساعدات الخارجية بأنها سلاح يستخدم بالتوازي مع القوة العسكرية والدبلوماسية. لقد شكّلت هذه السياسة أداة رئيسية خلال الحرب الباردة ولا تزال محورية في نفوذ أمريكا حتى اليوم.

استخدام المساعدات للحفاظ على الهيمنة الأمريكية

استخدمت أمريكا المساعدات تاريخياً كأداة لتعزيز نفوذها العالمي. عقب الحرب العالمية الثانية، ضمنت برامج المساعدات الأمريكية نفوذها في أوروبا وأجزاء من الجنوب العالمي. وخلال الحرب الباردة، استهدفت المساعدات منع انتشار الشيوعية من خلال دعم حكومات مؤيدة لأمريكا. وقد جاءت هذه المساعدات غالباً بشروط مصممة لإعادة تشكيل الاقتصادات والهياكل السياسية بما يخدم المصالح الأمريكية. لقد سلط تحليل مورغنثاو الضوء على هذا الواقع، حيث قارن المساعدات بعمليات دبلوماسية وعسكرية. وتضمنت الأمثلة تدخلات أمريكا في أمريكا اللاتينية وأفريقيا، حيث دعمت المساعدات أنظمة استبدادية عنيفة متحالفة مع أهدافها.

نهج ترامب في المساعدات ضمن سياسة «أمريكا أولاً»

أمر ترامب بتعليق المساعدات الخارجية لمدة 90 يوماً مع استثناء كيان يهود ومصر فقط. هذا الإجراء يعكس سياسة «أمريكا أولاً» التي أعطت الأولوية للأهداف الاستراتيجية الأمريكية. دافع وزير خارجية أمريكا ماركو روبيو عن استثناءات إنسانية، لكنه أكد أن الهدف من خفض المساعدات هو مواءمة البرامج مع السياسة الخارجية الأمريكية. يعكس الاستثناء الممنوح لكيان يهود ومصر أهميتهما في دعم الأهداف الأمريكية. وقد عانت المنظمات الإنسانية والعاملون في مجال الإغاثة من تأثير هذه التخفيضات المفاجئة، ما أدى إلى تعطيل البرامج المخصصة لتقديم الخدمات الضرورية.

يظهر هذا النهج الانتقائي حقيقة السياسة الأمريكية في مجال المساعدات. ورغم تقديمها كأنها إنسانية، فإن هذه المساعدات غالباً ما تركز على الأهداف العسكرية والسياسية. وقد عززت مذكرة روبيو هذا المفهوم من خلال تحديد استثناءات للبرامج التي تعتبر مفيدة للحلفاء الأمريكيين، ما يعكس استمرار التركيز على السيطرة الاستراتيجية بدلاً من تلبية الاحتياجات العاجلة.

أهداف استعمارية خلف المساعدات الأمريكية

غالباً ما تفرض المساعدات الأمريكية شروطاً تقوض استقلالية الدول المتلقية. وتشمل هذه الشروط إصلاحات هيكلية مثل الخصخصة وإلغاء الضوابط، ما يخدم مصالح الشركات الأمريكية. وتؤدي هذه الإجراءات إلى تآكل الاقتصادات المحلية وخلق تبعية على الدعم المالي والسياسي الأمريكي. ويعد اعتماد مصر الطويل على المساعدات الأمريكية مثالاً بارزاً لهذه الديناميكية، حيث عززت الاتفاقيات المرتبطة باتفاقيات كامب ديفيد اصطفاف مصر مع مصالح أمريكا وكيان يهود.

تواجه الدول الغنية بالموارد الطبيعية سياسات مساعدات تفضل وصول الشركات الأمريكية إلى تلك الموارد. فبعد زلزال هايتي عام 2010، تدفقت المساعدات بشكل أساسي إلى شركات مقاولات دولية، بينما حصلت التجمعات المحلية على القليل من الدعم الموعود. وعاد جزء كبير من التمويل إلى الشركات الأمريكية من خلال عقود مبالغ فيها، ما أدى إلى تفاقم الفقر وعدم الاستقرار السياسي بدلاً من تعزيز النمو.

المساعدات كأداة للتلاعب السياسي

تستخدم أمريكا المساعدات للتأثير على النتائج السياسية وزعزعة استقرار الدول غير المتوافقة مع مصالحها. تمول برامج الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية مجموعات معارضة تحت ستار تعزيز الديمقراطية. ففي كوبا، دعمت الوكالة عمليات سرية لاختراق الفضاءات الثقافية، بما في ذلك وسائل التواصل الإلكتروني والفنون، بهدف إثارة التمرد ضد الحكومة. ونادراً ما تركز هذه الجهود على التنمية الحقيقية، بل تخدم السياسة الخارجية الأمريكية من خلال تعزيز الانقسامات وتقديم مصالح الشركات الأمريكية، كما حدث في العراق عبر حزم مساعدات موجهة لصالح الشركات الأمريكية على حساب الاحتياجات المحلية.

وأما الدول التي تقاوم النفوذ الأمريكي فإنها تواجه عواقب فورية؛ من تجميد المساعدات، والعقوبات. والعمليات السرية تعرقل الحوكمة وتجبر الدول على الامتثال. ويعكس هذا التكتيك استراتيجية طويلة الأمد تعزز الهيمنة الأمريكية من خلال التلاعب بالسياسة المحلية وإبقاء الدول المتلقية في حالة تبعية دائمة.

التركيز الاستراتيجي على كيان يهود ومصر

يحظى كيان يهود ومصر بدعم أمريكي مستمر بسبب أدوارهما في الاستراتيجية الجيوسياسية الأمريكية. حيث تمول المساعدات الأمريكية الهيمنة العسكرية لكيان يهود، ما يسمح له بالاستمرار في احتلال فلسطين. وتشمل هذه المساعدات أسلحة متطورة استخدمت في الحرب على غزة وتستخدم الآن في الضفة الغربية. وتضمن هذه السياسة وضع كيان يهود كقوة إقليمية تتماشى مع المصالح الأمريكية في الشرق الأوسط.

كما تساهم المساعدات المقدمة لمصر في تعزيز تعاونها مع المبادرات الأمنية الأمريكية. فمنذ اتفاقيات كامب ديفيد، أصبحت مصر شريكاً أساسياً في الحفاظ على الاستقرار الإقليمي بشروط مواتية لواشنطن. يظهر دفاع روبيو عن استثناءات المساعدات كيف يعمل كيان يهود ومصر كقاعدة استعمارية تخدم الأهداف الخارجية الأمريكية. ويعكس هذا الواقع الطبيعة الانتقائية للمساعدات الأمريكية، التي تعطي الأولوية للسيطرة السياسية على الأهداف الإنسانية.

يكشف تعليق إدارة ترامب المساعدات الخارجية، مع استثناءات لكيان يهود ومصر، عن الغرض الدائم لبرامج المساعدات الأمريكية. بعيداً عن دعم التنمية العالمية، تعمل هذه المساعدات كوسيلة للسيطرة على السياسات والموارد في الدول الأخرى. وتوضح الأمثلة التاريخية والحديثة أن المساعدات الأمريكية تشكّل المشهد السياسي بما يخدم طموحاتها الاستراتيجية.

وإلى أن يتم الاعتراف بهذا الواقع على نطاق واسع، ستبقى هذه المساعدات أداة للسيطرة الاستعمارية المقنعة بالرحمة.

في الإعجاز التّشريعيّ للقرآن الكريم (الجزء 6)

(إنّا أنزلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون) ـ يوسف 02 ـ

أبو ذر التونسي (بسام فرحات)

بعد أن فصّلنا القول في آليّتين من آليّات توسّع القرآن الكريم ـ داخليًا عبر طبيعة الخطاب القرآنيّ المتسم بالعمق في المعاني والعموم في المقاصد والثّراء في الأحكام، وخارجيًا عن طريق الإحالة على مصادر تشريع وأدلّة شرعيّة أخرى ـ نتولّى فيما يلي استعراض شكل آخر من أشكال الإعجاز التشريعيّ لكتاب الله ألا وهي مسألة الدّلالة والاستدلال بألفاظه وتراكيبه وما تكتنزه من شحنة معنويّة مفاهيميّة..هذه الطّاقة اللغويّة التشريعيّة هي الآليّة التوسّعيّة الثّالثة في القرآن الكريم التي أودعت في نصوصه ـ على قلّتها وثباتها وجمودها ـ القابليّة لاستنباط أحكام شرعيّة تستغرق حياة الإنسان بجميع ومشاربها وتعالج مشاكل جنس الإنسان في تعدّدها وتجدّدها وتطوّرها عبر الزّمان والمكان: فالاجتهاد هو ابتداء فعل في اللغة العربيّة وبذل للوسع في طاقتها التعبيريّة، لأنّ الاستدلال بالقرآن الكريم وما أحال عليه وأرشد إليه إنّما هو استدلال بألفاظها وحروفها وجملها وتراكيبها، أي بلغتها العربيّة مصداقا لقوله تعالى (إنّا أنزلناه قرآنا عربيًا لعلّكم تعقلون): قال ساداتنا في تفسير ـ عربيًا ـ (نزوله باللّغة العربيّة يترتب عليه حصول فهم لأشياء كثيرة لا يحصيها العدّ، لأنّها أفصح اللغات وأبينها وأوسعها وأقدرها على تأدية المعاني التي تقوم بها النّفوس)..وقالوا في تفسير ـ لعلّكم تعقلون ـ (رجاء حصول العلم لكم من لفظه ومعناه، فتفهمون ألفاظه وتعقلون معانيه وتتدبّرون حدوده وأصوله وفروعه وتفقهون أوامره ونواهيه وتنتفعون بهدايته)..فكيف ساهم هذا الثّراء اللغويّ في اتساع نصوص القرآن الكريم وصلاحيّته لكلّ زمان ومكان، وما هي الأساليب والتراكيب التي مكّنته من تحقيق ذلك..؟؟

في المنطوق والمفهوم

ممّا لا شكّ فيه أنّ القرآن الكريم ليس فيه لفظ مهمل لا دلالة له ـ منفردا أو مجتمعا ـ على معنى معيُن، وليس فيه لفظ يعني به خلاف الظّاهر دون قرينة تصرفه عن دلالته الظّاهرة..لذلك فإنّه لا يمكن أن يُفهم من ألفاظ القرآن الكريم إلاّ مدلولاتها أي إلاّ المعاني التي تواضع عليها أهل اللّغة واستعملوها عرفيًا أو شرعيًا..غير أنّ اللّفظ إمّا أن يدلّ على مدلوله مباشرة أي بمنطوقه بحيث يطابق المنطوق الملفوظ، أو أن يدلّ على مدلوله بطريقة غير مباشرة أي بمفهومه بحيث يدلّ اللّفظ على مدلول ثمّ يدلّ المدلول على مدلول آخر..وعليه فإنّ الاستدلال بالألفاظ يتوقّف على معرفة كيفيّة ذلك الاستدلال هل هو بطريق المنطوق أم بطريق المفهوم، أي بطريق دلالة اللّفظ على مدلوله مباشرة بالمعنى الذي دلّ عليه اللّفظ، أم بطريق دلالة المدلول على مدلول آخر أي بالمعنى الذي دلّ عليه معنى اللّفظ..وهذا باب مشرع على اتساع النصوص الشرعيّة يشحن اللّفظ بطاقة تعبيريّة معنويّة رحبة تتجاوز به ملفوظه ومنطوقه إلى لوازمه ومقتضياته، كما يشحنه بطاقة تشريعيّة رهيبة تحسب لكتاب الله وتمكّنه من الاستقصاء والاستيعاب والشّمول والكمال..والمنطوق هو ما فُهم من اللّفظ قطعا من غير واسطة ولا احتمال، ويكون ذلك إمّا بمطابقة المعنى للّفظ كوجوب

صوم رمضان المفهوم من قوله تعالى (فمن شهد منكم الشّهر فليصمه)، أو بتضمّن اللّفظ على جزء من المعنى كلفظ الفاتحة في قوله عليه الصّلاة والسّلام (لا صلاة إلاّ بفاتحة الكتاب) فإنّه لا يفيد سورة الفاتحة إلاّ بإضافته إلى الكتاب..غير أنّ هذا الواقع لا يُقصي المنطوق من دائرة الثّراء المعنويّ والتوسّع التشريعيّ: فالنصوص الشرعيّة ألفاظ تشريعيّة جاءت لبيان الشّريعة الإسلاميّة، فيكون الأصل في دلالتها المعنى الشّرعيّ كلفظ الصّوم في الحديث الشّريف (ليس من البرّ الصّيام في السّفر)..فإن تعذّر ذلك المعنى تُحمل على المعنى العرفيّ السّائد في عصر النبوّة..فإن تعذّر أيضا تحمل على المعنى اللّغويّ أو تعتبر من المشترك الذي لا يترجّح إلاّ بقرينة..فإن تعذّرت المعاني الثّلاث تُحمل على المجاز صونا لها عن الإهمال..وهذا شكل من أشكال التوسعة ومتاح رحب للثّراء المعنويّ التعبيريّ..

دلالة الالتزام

أمّا المفهوم فهو ما فهم من مدلول اللّفظ، أي أنّه مدلول المعنى وليس مدلول اللّفظ: فالمعنى فهم من معنى اللّفظ وقد دلّ عليه اللّفظ من معناه لا من مادّة لفظه..هذا الواقع يجعل من المفهوم منجما عدّا للثّراء المعنويّ ومجالا رحبا للتوسّع الدّلاليّ يوسّع من هامش الشّحنة الدّلاليّة ويركّز الطّاقة التشريعيّة: فقوله تعالى (فلا تقل لهما أفّ) منطوقه هو النّهي عن التأفّف من الوالدين، ولكن مدلول اللّفظ يفهم منه ـ من باب أولى ـ تحريم ضربهما وشتمهما وإهانتهما والصّراخ في وجههما..إلخ..فكلّ هذه الاحتمالات دلّ عليها مفهوم الآية بدلالة الالتزام أي بدلالة اللّفظ على لازم معناه الذّهنيّ..وممّا يوسّع في مجال دلالة الالتزام ويُثري من شحنتها المعنويّة وطاقتها التشريعيّة أنّها تترجم لغة بعدّة أشكال وأوضاع، فقد تكون اقتضاء: أي أنّ اللاّزم في اللّفظ يقتضيه العقل أو الشّرع بوصفه شرطا لازما لصحّة وقوع الملفوظ، كقوله تعالى (وقاتلوا الذين يلونكم) فهو يستلزم ويقتضي الأمر بتحصيل أدوات القتال من سلاح وعتاد وتجنيد وتدريب وخطط..إلخ..وقد تكون تنبيها وإيماء: أي أنّ مدلول اللّفظ يلزم منه بحسب وضع اللّغة معنى آخر لم يدلّ عليه اللّفظ بمادّته بل هو لازم لمدلوله اللّغويّ..فقوله تعالى (والسّارق والسّارقة فاقطعوا أيديهما) لا يدلّ على حدّ القطع فحسب، بل يدلّ أيضا على أنّ السّرقة هي سبب القطع، وهذا المعنى اللاّزم مستمدّ من فاء السببيّة التي تفيد لغة أنّ ما قبلها سبب لما بعدها..وقد تكون إشارة: بأن تحيل الألفاظ على حكم لم تدلّ عليه ولم تقصد له ولم تسق لبيانه ومع ذلك يُفهم منها، كدلالة مجموع قوله تعالى (وحمله وفصاله ثلاثون شهرا) وقوله تعالى (وفصاله في عامين) على أنّ أقلّ مدّة للحمل هي ستة أشهر، فهذا المعنى لم يُفهم من ألفاظ كلّ آية على حدة، وإنّما فهم من لازم مجموعهما..

مفهوم الموافقة

ولا يتوسّع مجال دلالة الالتزام اقتضاء وتنبيها وإيماء وإشارة فحسب، بل وموافقة ومخالفة أيضا: فالنّصوص تستنطق طردا وعكسا أي بما يوافق فحوى ألفاظها وكذلك بما يخالفه، ما يضاعف من شحنتها المعنويّة الدلاليّة ويقوّي من طاقتها التشريعيّة..وهذا الاتساع يكون موافقة ومخالفة على حدّ السّواء:

فمفهوم الموافقة هو المعنى المسكوت عنه اللاّزم للمعنى المنطوق به، وذلك عندما يكون ما فُهم من مدلول اللّفظ من معان وأحكام موافقا لما فُهم من اللّفظ نفسه، كقوله تعالى (فمن يعمل مثقال ذرّة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرّة شرّا يره) فإنّه يدلّ موافقة على أنّ من عمل خيرا أو شرّا أكثر من مثقال ذرّة فإنّ الله من باب أولى يراه، وهذا المعنى اللاّزم قد استفيد من مجمل التركيب اللّغويّ أي من الجملة كاملة..ومثل هذا يُستنبط أيضا من قوله تعالى (ومن أهل الكتاب من إن تأمنه بقنطار يؤدّه إليك ومنهم من إن تأمنه بدينار لا يؤدّه إليك)، بحيث يشمل التزاما بمفهوم الموافقة تأدية ما دون القنطار وعدم تأدية ما فوق الدّينار..فمفهوم الموافقة هو دلالة اللّفظ على لازمه الذهنيّ الذي يتبادر إلى الذّهن عند سماع اللّفظ، وهو أسلوب يستعمله العرب للمبالغة..وكما يكون من قبيل التنبيه بالأدنى على الأعلى وبالأعلى على الأدنى يكون أيضا في غيرهما: فقوله صلّى الله عليه وسلّم (إذا أخذ أحدكم عصا أخيه فليرددها عليه) يدلّ التزاما بمفهوم الموافقة على أنّ من أخذ ما ساوى العصا أو زاد أو نقُص عنها فعليه ردُّه أيضا..ومثل ذلك يقال في هذا الحديث (من اقتطع شبرا من الأرض بغير حقُّه طوّقه يوم القيامة إلى سبع أرضين)، فالمعنى اللاّزم المستفاد موافقة من مجمل تركيب الحديث هو استواء القليل والكثير في الوعيد، فتحريم اقتطاع ما فوق الشّبر من باب أولى، ولا يخفى أنّ في كلّ هذا هامشا رحبا للتوسّع الدّلاليّ والتشريعيّ للنصوص الشرعيّة..

مفهوم المخالفة

أمّا هامش الاتساع الذي يتيحه مفهوم المخالفة فهو أرحب بحيث يبوح النصّ عن طريقه بكلّ شحنته التعبيريّة الممكنة طردا وعكسا: فمفهوم المخالفة يعني أنّ المعنى اللاّزم لمدلول اللّفظ مخالف لذلك المدلول، أي أنّ ما فهم من مدلول اللّفظ من معان وأحكام مخالف لما فُهم من اللّفظ نفسه..وهذا المتاح لا يكون في الأسماء الجامدة (اسم الجنس ـ اسم العلم..) وإنّما يكون في الأسماء المناسبة المفهمة التي تحتمل الشّيء ونقيضه، على غرار الصّفة في قوله صلّى الله عليه وسلّم (مطل الواجد يحلّ عرضه وعقوبته): فمفهوم المخالفة في هذا النصّ يتمثّل في تعليق العقوبة بالغنى بحيث يعفى منها الفقير، فيفهم منه مخالفة أنّ مماطلة غير الغنيّ أي الفقير في الدّين لا تستوجب العقوبة..وعلى غرار الشّرط في قوله تعالى (وإن كنّ أولت حمل فأنفقوا عليهنّ): فمفهوم المخالفة في هذا النصّ يتمثّل في تعليق الحكم بالشّرط بحيث يزول بانتفائه، فيفهم منه مخالفة عدم وجوب الإنفاق على المطلّقة إن لم تكن حاملا..وعلى غرار الغاية في قوله تعالى (ثمّ أتمّوا الصّيام إلى اللّيل): فمفهوم المخالفة في هذا النصّ يتمثّل في ثبوت الحكم لما قبل الغاية وانتفائه عمّا بعدها، فيفهم منه مخالفة أن لا صيام بعد دخول اللّيل..وعلى غرار العدد في قوله تعالى (فاجلدوهم ثمانين جلدة): فمفهوم المخالفة في هذا النصّ يتمثّل في تقييد الحكم بعدد مخصوص ينتفي معه إذا لم يبلغ نصابه نزولا أو تجاوز نصابه صعودا، فيفهم منه مخالفة أنّ جلد القاذف أقلّ أو أكثر من ثمانين جلدة لا يجوز..وهكذا تتوسّع النُّصوص ويستنبط من الحكم الواحد أحكاما أخرى لم يفدها مدلول اللّفظ نفسه ـ لا منفردا ولا مجتمعا ـ في أغرب شكل من أشكال التوسّع التي يتيحها كتاب الله، ولا تتعطّل هذه الآليّة الولود إلاّ إذا تعارض مفهوم المخالفة مع نصّ قطعيّ آخر: فإكراه من لم يردن تحصّنا على البغاء مثلا معطّل بتحريم الزّنا المنصوص عليه في قوله تعالى (ولا تقربوا الزّنا إنّه كان فاحشة)..

وهذه الطّاقة التشريعيّة وهذه القدرة المهولة على التوسّع والتمدّد ـ منطوقا ومفهوما ـ موافقة ومخالفة ـ صعودا ونزولا ـ طردا وعكسا ـ تُحسب بامتياز لكتاب الله: فهي إمّا منبثقة عن آيه ابتداء ومستنبطة من مادّته اللغويّة مباشرة، أو عبر الإحالة منه على السنّة والإجماع..فتكون في النّهاية راجعة إليه مشمولة بقوله تعالى (لتبيّن للنّاس ما نزّل إليهم) وقوله (لقد رضي الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشّجرة)، تحقيقا لقوله تعالى (ونزّلنا عليك الكتاب تبيانا لكلّ شيء)..

(يتبع)

بيان صحفي

ما الذي ينتظره المخلصون في جيش الكنانة لتحرير فلسطين بعد ما فعله طوفان الأقصى؟!

إن الإعلان الأخير لرئيس هيئة أركان جيش يهود إيال زامير، عن حجم الخسائر التي تكبدها جيشه منذ عملية طوفان الأقصى وحتى نهاية العام الماضي، يثير العديد من التساؤلات حول الأهداف الحقيقية من وراء هذا الإعلان، خصوصاً في هذا التوقيت بالذات.

اعتمد كيان يهود على التعتيم الإعلامي فيما يتعلق بخسائره العسكرية، محاولاً تصوير نفسه كقوة لا تقهر، مستفيداً من آلة إعلامية ضخمة تروج لدعايته. إلا أن تصريحات زامير، التي أشارت إلى 5942 عائلة جديدة عندهم انضمت إلى قائمة الأسر الثكلى وأكثر من 15 ألف مصاب، تؤكد حجم الخسائر التي تعرض لها الاحتلال في هذه الحرب، وأن الأرقام التي كان يعلن عنها سابقاً ليست حقيقية.

يا أجناد الكنانة: إن ما فعلته عملية طوفان الأقصى قد أثبت بما لا يدع مجالاً للشك أن كيان يهود هو كيان من ورق، لا يستطيع الصمود أمام عزيمة المؤمنين الصادقين. فقد تهاوت أسطورته تحت أقدام المجاهدين، وأنه لا يقوم إلا على دعم الغرب وحماية الحكام الخونة وتخاذل الجيوش التي تأتمر بأمر هؤلاء الحكام وتسخر طاقاتها لحمايته.

يا أجناد الكنانة، يا أحفاد عمرو بن العاص وصلاح الدين الأيوبي، إن واجبكم هو نصرة إخوانكم في فلسطين، وتطهير الأرض المباركة من دنس يهود. وإنكم مسؤولون أمام الله عن حماية بلاد المسلمين كلها وعلى رأسها الأرض المباركة، وعن الدفاع عن المسجد الأقصى أولى القبلتين وثالث الحرمين. وكما حرر أجدادكم مصر والشام وفلسطين وقهروا من تطاول عليها، فإن عليكم اليوم أن تتحركوا لاقتلاع هذا الكيان المسخ، وإزالة كل العوائق التي تحول بينكم وبين نصرة دينكم وإخوانكم، فتحرير فلسطين يبدأ من القاهرة بتحريرها من هذا النظام الذي تعدى حد التآمر مع يهود وأصبح شريك جرمهم ضد أهلنا في غزة ويجركم معه في بحر خيانته، فالفظوه واقطعوا ما بينكم وبينه من حبال، وصِلوا حبالكم بمن يدفعكم دفعاً نحو جنة عرضها السماوات والأرض ويدعوكم لرضا الله جل وعلا نصرة لله ورسوله ودينه فتنعتق رقابكم والأمة من تلك الأنظمة العميلة وتقام بكم دولة الإسلام التي توحد الأمة وتحرك جيوشها نحو تحرير كامل بلاد الإسلام وأولها أرض فلسطين، فافعلوها يا جند الكنانة عسى الله أن يتقبل منكم وأن يكتب النصر على أيديكم فتفوزوا فوزا عظيما وتقام بكم دولة العز دولة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة.

﴿وَمَا لَكُمْ لاَ تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاء وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَـذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا وَاجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ نَصِيراً﴾

المكتب الإعلامي لحزب التحرير

في ولاية مصر

«يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا خُذُوا حِذْرَكُمْ فَانْفِرُوا ثُبَاتٍ أَوِ انْفِرُوا جَمِيعًا، وَإِنَّ مِنْكُمْ لَمَنْ لَيُبَطِّئَنَّ فَإِنْ أَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ قَالَ قَدْ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيَّ إِذْ لَمْ أَكُنْ مَعَهُمْ شَهِيدًا »

أ. إبراهيم سلامة

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه ومن والاه،

قال الله تبارك وتعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا خُذُوا حِذْرَكُمْ فَانْفِرُوا ثُبَاتٍ أَوِ انْفِرُوا جَمِيعًا (71) وَإِنَّ مِنْكُمْ لَمَنْ لَيُبَطِّئَنَّ فَإِنْ أَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ قَالَ قَدْ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيَّ إِذْ لَمْ أَكُنْ مَعَهُمْ شَهِيدًا (72) وَلَئِنْ أَصَابَكُمْ فَضْلٌ مِنَ اللَّهِ لَيَقُولَنَّ كَأَنْ لَمْ تَكُنْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ مَوَدَّةٌ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا (73) فَلْيُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يَشْرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ وَمَنْ يُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيُقْتَلْ أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا (74) وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ نَصِيرًا (75) الَّذِينَ آمَنُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ فَقَاتِلُوا أَوْلِيَاءَ الشَّيْطَانِ إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا)76النساء،(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا) **خذوا حذركم من الكفار استعدوا لهم وأعدوا لقتالهم، فإنهم يمكرون بكم ولا تأمنوا جانبهم فإنهم يتربصون بكم الدوائر** (فَانْفِرُوا ثُبَاتٍ أَوِ انْفِرُوا جَمِيعًا) **اخرجوا لهم جماعة ولا تخرجوا فرادى فيسهل القضاء عليكم، إخرجوا لهم مجموعات أو بالجيش كله بتنظيم وإعداد وقوة، وحسب متطلبات المعركة، ونشرالدعوة والحفاظ على بلاد المسلمين والجهاد في سبيل الله، انفروا ولا تتثاقلوا الى الأرض، وخذوا حذركم من الأعداء أينما كانوا وأين وجدوا، واحذروا من المعوقين والمثبطين والمتخاذلين، ولا تتركوا الجهاد والعدة والإستعداد لقتال العدو فيقهركم ويستولي عليكم شراركم!، - كما هوحال المسلمين هذه الأيام -، (وَإِنَّ مِنْكُمْ لَمَنْ لَيُبَطِّئَنَّ) وأن منكم من جعل من مهمته التخذيل عن نصرة دين الله، والتعويق عن الجهاد في سبيل الله!،- والله هو الغني نعم المولى ونعم النصير-، فاجتهد بكل اسلوب ووسيلة ليبطئ المسلمين عن النفرة لقتال العدو، طمعا بعرض الحياة الدنيا، وما عند الله خير مما يجمعون،** (فَإِنْ أَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ قَالَ قَدْ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيَّ إِذْ لَمْ أَكُنْ مَعَهُمْ شَهِيدًا) **فحين يصاب المؤمنين في قتالهم مع عدوهم، ترى المبطئين المتخلفين عن الجهاد في سبيل الله وقد استشهد غيرهم، قد فرحوا بنجاتهم من القتل في سبيل الله والقعود عن الجهاد، ورؤا ذلك نعمة من الله، لعمى بصيرتهم وقلة إيمانهم، فنعمة الله لا تنال بمعصيته ومخالفة أمره، فهم لم يطيعوا الله ويطيعوا رسوله ﷺ، وينفروا للجهاد في سبيل الله ولتحقيق منهجه في الحياة، وتحكيم شريعته بين الناس، فمن اين تأتيهم نعمة الله؟، والموت حق يصيب الناس جميعا المجاهد والقاعد والمقدام والجبان، فالمؤمن لا يضن بنفسه عن طاعة الله والجهاد في سبيله؟، والشهداء في سبيل الله وحدهم يستشهدون بفضل الله ونعمته، فلا نامت أعين الجبناء ولا أطال الله عمر الظالمين والطغاة،** (وَلَئِنْ أَصَابَكُمْ فَضْلٌ مِنَ اللَّهِ) **وحين يعود المجاهدون بفضل من الله ونعمة سالمين غانمين، يندم المتخلفون المثبطين على ما فاتهم من الغنيمة والفوز، فيأكل قلبه الندم والحسد وكأنه لا صلة بينه وبين المجاهدين، فلا يفرح بفرحهم ولا لفوزهم ولردهم لعدو الله وعدوهم!،** (لَيَقُولَنَّ كَأَنْ لَمْ تَكُنْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ مَوَدَّةٌ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا) **فما كان هؤلاء ليزيدوا المسلمين إلا خبالا وتعويقا، فثبطهم الله وقيل لهم اقعدوا مع القاعدين، ولم ينالوا شرف الجهاد والإستشهاد،ولا شرف الصبر والإحتساب، والمؤمن يسأل الله العفو والعافية ولا يطلب البلاء والفتنة، ولا ينام على ضيم وظلم ومعصية الله ورسوله ﷺ، ولا على اخراج المسلمين من ديارهم وبيوتهم، فيخرج للجهاد في سبيل وقتال عدوه، ويعد العدة والقوة والإستعداد بقدرته واستطاعته، ويسأل الله إحدى الحسنين النصر أوالشهادة وهو راض بما قسم الله له به، وهو فضل من الله ورحمة ، ويحتسب عند الله ما كان عطائه وتفضله،** (فَلْيُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يَشْرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ وَمَنْ يُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيُقْتَلْ أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا) **والقتال** (فِي سَبِيلِ اللَّهِ) **يكون لنشرالإسلام ولحماية بلاد المسلمين ولنصرة المستضعفين، وكسر شكيمة الطغاة المتجبرين، ولجعل كلمة الله العليا وكلمة الذين كفروا السفلى، وليحكم بشرع الله ويتمكن الناس من العيش الكريم في المجتمع الإسلامي، القائم على العقيدة الإسلامية وتحكمه الشريعة الإسلامية في الدولة الإسلامية الرشيده،** (فَلْيُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ) **لإخراج الناس من الظلمات إلى النور، من ظلمات الجهل والكفرإلى نور الإسلام وعدله، ومن عبادة العباد إلى عبادة رب العباد، بالحكم والتحاكم لشرع الله وتحقيق العدل والإنصاف بين الناس** (فَلْيُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ) **الذين يبيعون الحياة الدنيا بالأخرة يدفعونها لقاء الأخرة، تنفيذا لأمر ربهم وإخلاصا لطاعة الله وطاعة رسوله ﷺ، فهم يبذلون أنفسهم وأموالهم لله بثواب الأخرة ونيل رضوانه** (وَمَنْ يُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ) **لتحقيق شرع الله ومنهاجه في واقع الحياة ليُحكم الناس وتنظم حياتهم وترعى شوؤنهم بشرع الله** (فَيُقْتَلْ) **فيستشهد فهوعند الله شهيدا كريما حيا في نعيم الله وفضله، قد صدق مع الله فأثابه الله ثواب الدنيا والآخرة** (أَوْ يَغْلِبْ) **ينصره الله على عدوه في الحياة الدنيا، ويمكن لهم دينهم** (فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا) **فلا خسارة لتجارتهم أبدا، فهي إحدى الحسنيين إما النصر أو الشهادة، وهذه الآية الكريمة فيها ثناء على المجاهدين وتحبيبا للمؤمنين بالجهاد في سبيل الله، لجعل كلمة الله العليا بالحكم والتحاكم لشرع الله، وبسط سلطان الإسلام ونصرة المؤمنين وتحقيق العدل والإنصاف بين الناس!، فما يمنعكم من قتال عدوكم ونصرة دينكم؟** (وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ)؟ **سؤال استنكاري يستحث المؤمنين على القتال في سبيل الله، ليدفعوا الخذلان عن أنفسهم فيقاتلوا عدوهم ولا يركنوا للظالمين، فلا يقوى عليهم عدوهم ولا يفكر في حربهم، فهم لا يقعدون عن نصرة دين الله ونصرة المؤمنين، ونصرة** (الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ) **هؤلاء الضعفاء الذي نراهم اليوم في فلسطين عامة وغزة خاصة، قد استأسد الكفر وتكالب عليهم وجمع قضه وقضيضه، ولا ناصر لهم إلا الله والله خير ناصرا ومعين، قد خذلهم حكام بلاد المسلمين بقعودهم عن نصرتهم، وبتعاونهم مع الكفار الصليبيين الأمريكان واليهود، وقد بان حقد الكفار على المسلمين وتماديهم بالمجازر والقتل والإبادة، وملة الكفرواحدة لا يرقبون في مؤمن إلا ولا ذمه، وعلى المسلمين عدم الإكتفاء بالشجب والتظاهروالإستنكارفهذه لم تغني من الأمر شيئا، ويجب عليهم دفع الجيوش لنصرة المسلمين وإيقاف الحرب والتدمير!، والله سبحانه وتعالى خير ناصرا ومعين** (الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ نَصِيرًا) **والقرية الظالم أهلها كل مكان لا يطبق فيه شرع الله، ولا يحكم بما أنزل الله على سيدنا محمد ﷺ، ولا تجد اليوم دولة في بلاد المسلمين تحكم بشرع الله، وتدفع الظلم والجورعن المسلمين، قال رسول الله ﷺ:** (ما من امرئٍ يخذلُ امرأً مسلماً في موضعٍ تنتهكُ فيه حرمتُه وينتقصُ فيه من عرضِه إلا خذلهُ الله في موطنٍ يحبُّ فيه نصرتُه وما من امرئٍ ينصرُ مسلماً في موضعٍ ينتقصُ فيه من عرضِه وينتهكُ فيه من حرمتِه إلا نصرَه الله في موطنٍ يحبُّ نصرته) رواه أبو داود، **وتكالب الأمم والشعوب على المسلمين يجب أن يكون دافعا لإستئناف الحيا ة الإسلامية والحكم بشرع الله، ولا يكون للتثبيط والإستخذاء،** (الَّذِينَ آمَنُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ فَقَاتِلُوا أَوْلِيَاءَ الشَّيْطَانِ إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا) **الذين آمنوا يقاتلون في سبيل الله لتحقيق شريعته ومنهاجه في واقع الحياة وإقامة العدل والإنصاف بين الناس، والذين كفروا يقاتلون في سبيل الطاغوت، لتحقيق أهوائهم وشهواتهم وما وضعوا من أنظمة وقوانين من عند أنفسهم، والطاغوت هو كل ما قام على غير الإسلام، قاتلوا الكفار والذين لايحكمون بما أنزل الله، فهم** (أَوْلِيَاءَ الشَّيْطَانِ) **يتبعونه ويأتمرون بأمره ويلتزمون بدعوته، وقال الله تبارك وتعالى** (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ (51) فَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ يُسَارِعُونَ فِيهِمْ يَقُولُونَ نَخْشَى أَنْ تُصِيبَنَا دَائِرَةٌ فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِنْ عِنْدِهِ فَيُصْبِحُوا عَلَى مَا أَسَرُّوا فِي أَنْفُسِهِمْ نَادِمِينَ (52)المائدة، **اليهود والنصارى لا يرقبون في مؤمن إلا ولا ذمه قاتلهم الله** (بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ) **فلا تركنوا إليهم ولا توادوهم ولا تصدقوا وعودهم فلا وفاء عندهم ولا عهد لهم، إنما المكر والخبث والخديعة** (وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ) **فملة الكفرواحدة لا ولاء بينهم وبين المؤمنين** (إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ) **القوم الظالمين الذين يوالون اليهود والنصارى** (فَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ يُسَارِعُونَ فِيهِمْ يَقُولُونَ نَخْشَى أَنْ تُصِيبَنَا دَائِرَةٌ) **فترى دعواهم خبيثة سخيفة، مدعين أنهم ذوي حنكة ومعرفة، يأخذون الحيطة والحذر لعوائد الزمان، قلوبهم مريضة لا إيمان فيها خاوية فارغة** (فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِنْ عِنْدِهِ) **فيأتي الله بنصره أو أمر من عنده** (فَيُصْبِحُوا عَلَى مَا أَسَرُّوا فِي أَنْفُسِهِمْ نَادِمِينَ) **نادمين على ولائهم لليهود والنصارى، وخيبة آمالهم وانكشاف أمرهم، فلا يجتمع في قلب المؤمن حقيقة الإيمان وولائه لأعداء الله، اللهم بلغنا رمضان لا فاقدين ولا مفقودين وأهله علينا باليمن والإيمان والإسلام،ربنا اغفر لنا ولوالدينا ولمن له حق علينا وللمؤمنين يوم يقوم الحساب، رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الكَافِرِينَ، وصل اللهم وسلم وبارك على سيدنا محمدٍ وعلى آله وصحبه أجمعين والحمد لله رب العالمين** ﴿وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾.

بسم الله الرحمن الرحيم

جواب سؤال : قضاء من فاته صيام أيامٍ من رمضان

السؤال:

السلام عليكم، أود أن أسأل عن قضاء أيام الصيام...

في حال لا أتذكر جيدا قضائي للأيام الفائتة من سنوات، بمعنى كنت أقضي ويبقى أيام أخرى لم أكمل قضاءها. بعض أفراد من عائلتي يقول إنني كنت أقضي معهم والآخر يقول لا أذكر أنك كنت تقضينها كلها... في مثل هذه الحالة ماذا يجب علي القيام به؟ سألت كثيرا، والأجوبة كانت كفارة بالمال، وبعضهم قال يجب الدفع والصيام. وإذا كان يجب على الصيام لا أذكر كم يوما علي قضاؤه. فما العمل؟

الجواب:

وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته،

لقد سبق أن أجبنا على مثل هذا السؤال في 13/5/2019 فقلنا:

[نحن لا نتبنى في العبادات بل نترك الأمر للمسلم أن يتبع أي مذهب في الصوم أو الصلاة... إلخ، وإني هنا سأذكر لك بعض الآراء الفقهية في قضاء الصوم، وما ينشرح له صدرك ويطمئن به قلبك يمكنك اتباعه:

1- جاء في «نهاية المطلب في دراية المذهب» لمؤلفه عبد الملك الجويني، الملقب بإمام الحرمين (المتوفى: 478هـ) وهو من الفقه الشافعي:

(من فاته صيام أيام من رمضان، وتمكن من قضائها، فلا يجوز له أن يؤخر قضاءها إلى شهر رمضانَ في السنة القابلة، وليس ما نذكره استحباباً، بل يتحتم ذلك، مع القدرة، وزوال المعاذير ولو فرض تأخير القضاء إلى السنة القابلة، من غير عُذرٍ، فيجب مع القضاء لكل يوم مدٌّ من طعام، ولو أخر القضاء سنتين أو سنين، ففي تضعيف الفدية وجهان: أحدهما - أنها لا تتضعف، ولا يجب بالتأخير سنين إلا ما يجب في السنة الواحدة... والأصح تعدد الفدية، وتجددها، فيجب على مقابلة التأخير في كل سنة مدٌّ، فإن أخر سنتين، وجب مع قضاء كل يوم مدان. وهكذا زائداً، فصاعداً؛ فهذا مقام في الفدية...)

وهذا يعني أن قضاء صوم رمضان لمن لم يصمه، فيقضيه قبل رمضان القادم فإن تأخر بعد قدوم رمضان فعليه القضاء والفدية... وله رأي آخر أنه إذا تأخر القضاء سنتين مثلاً فيجب فديتان مع القضاء وهكذا.

2- جاء في «كشاف القناع عن متن الإقناع» لمؤلفه منصور بن يونس البهوتي الحنبلي (المتوفى: 1051هـ):

(مَنْ فَاتَهُ صَوْمُ رَمَضَانَ كُلِّهِ تَامًّا كَانَ أَوْ نَاقِصًا... قَضَى عَدَدَ أَيَّامِهِ... وَيَجُوزُ تَأْخِيرُ قَضَائِهِ مَا لَمْ يَفُتْ وَقْتُهُ وَهُوَ إلَى أَنْ يَهِلَّ رَمَضَانُ آخَرُ... فَلَا يَجُوزُ تَأْخِيرُهُ إلَى رَمَضَانَ آخَرَ مِنْ غَيْرِ عُذْرٍ... فَإِنْ أَخَّرَهُ إلَى رَمَضَانَ آخَرَ أَوْ إلَى رَمَضَانَاتٍ فَعَلَيْهِ الْقَضَاءُ وَإِطْعَامُ مِسْكِينٍ لِكُلِّ يَوْمٍ مَا يُجْزِئُ فِي كَفَّارَةٍ وَلَا تَتَكَرَّرُ الْفِدْيَةُ بِتَعَدُّدِ الرَّمَضَانَاتِ؛ لِأَنَّ كَثْرَةَ التَّأْخِيرِ لَا يَزِيدُ بِهَا الْوَاجِبُ كَمَا لَوْ أَخَّرَ الْحَجَّ الْوَاجِبَ سِنِينَ لَمْ يَكُنْ عَلَيْهِ أَكْثَرُ مِنْ فِعْلِهِ.)...

وهذا يعني أن من فاته صوم من رمضان ولم يقضه قبل أن يأتي رمضان القادم فعليه القضاء والفدية.

3- أما في مذهب أبي حنيفة فمهما تأخر القضاء فلا يجب إلا القضاء، فلو جاء رمضان آخر... فيقضي الفائت، ولا فدية عليه بالتأخير:

- جاء في المبسوط للسرخسي المتوفى 483هـ (الفقه الحنفي)

قَالَ: (رَجُلٌ عَلَيْهِ قَضَاءُ أَيَّامٍ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ فَلَمْ يَقْضِهَا حَتَّى دَخَلَ رَمَضَانُ مِنْ قَابِلٍ... وَعَلَيْهِ قَضَاءُ رَمَضَانَ الْمَاضِي وَلَا فِدْيَةَ عَلَيْهِ عِنْدَنَا وَعِنْدَ الشَّافِعِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى يَلْزَمُهُ مَعَ الْقَضَاءِ لِكُلِّ يَوْمٍ إطْعَامُ مِسْكِينٍ... وَلَنَا ظَاهِرُ قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾ [البقرة: 184] وَلَيْسَ فِيهَا تَوْقِيتٌ وَالتَّوْقِيتُ بِمَا بَيْنَ الرَّمَضَانَيْنِ يَكُونُ زِيَادَةً ثُمَّ هَذِهِ عِبَادَةٌ مُؤَقَّتَةٌ قَضَاؤُهَا لَا يَتَوَقَّتُ...)

- وجاء في بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع لمؤلفه علاء الدين، الكاساني الحنفي (المتوفى: 587هـ):

(... الْمَذْهَبُ عِنْدَ أَصْحَابِنَا أَنَّ وُجُوبَ الْقَضَاءِ لَا يَتَوَقَّتُ لِمَا ذَكَرْنَا أَنَّ الْأَمْرَ بِالْقَضَاءِ مُطْلَقٌ عَنْ تَعْيِينِ بَعْضِ الْأَوْقَاتِ دُونَ بَعْضٍ، فَيَجْرِي عَلَى إطْلَاقِهِ. وَعَلَى هَذَا قَالَ أَصْحَابُنَا: إنَّهُ إذَا أَخَّرَ قَضَاءَ رَمَضَانَ حَتَّى دَخَلَ رَمَضَانُ آخَرُ فَلَا فِدْيَةَ عَلَيْهِ...).

وهذا يعني أنه على مذهب أبي حنيفة فالواجب هو القضاء دون فدية، أي فقط يقضي الأشهر التي لم يصمها.

وكما ذكرت لك في البداية فنحن لا نتبنى في العبادات وإنما ذكرت لك بعض الآراء لمذهب أبي حنيفة والشافعي والفقيه الحنبلي، وما ينشرح صدرك له افعله... وفقك الله لما يحب ويرضى.

آمل أن يكون في هذا الكفاية، والله أعلم وأحكم. 08 رمضان 1440هـ - 13/05/2019م] انتهى المنقول من جوابنا السابق.

والخلاصة:

1- أن تقدر الأيام التي لم تصمها بما يغلب على ظنك..

2- بعد ذلك تدرس المذكور أعلاه وتأخذ برأي المذهب الذي تطمئن برأيه، فبعضهم كما ترى يقول بقضاء الصوم مع الفدية.. ومنهم من يقول بالقضاء دون فدية..

أما مقدار الفدية الواحدة التي ذكرت أعلاه أي (المد) فإن وزن (المد) بالغرامات هو 544 (غراما) من القمح.. وذلك كما جاء في كتاب الأموال:

[المد = 3/1 1 رطلاً بغدادياً. والرطل = 408 غرام

المد = 3/1 1 رطلاً × 408 غرامات وزن الرطل = 544 غراماً وزن المد من القمح.]

وهناك من يحسبها بأكثر قليلاً أو نحو ذلك..

وأسأل الله سبحانه قبول الصيام والقيام.

أخوكم عطاء بن خليل أبو الرشتة

5 شعبان 1446هـ

الموافق 04/02/2025م

المدير المسؤول
منصف المقدم

رئيس التحرير
حسن نوير

www.attahrir.info

المقر الاجتماعي
17 نهج باب الخضراء ـ تونس

التلفون: 71345949
الفاكس: 71345950
press@attahrir.info

STAG